وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية

تجمع أحباب البيان والحرية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
✓ طرشان شيماء

إشراف الأستاذ(ة):
• بورنان نجاة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر *أ*	رئيسا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد *أ*	مشرفا و مقررا
جودي بخوش	أستاذ مساعد *أ*	عضوا ممتحنا

السنة الدراسية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة/ جوبنان نجاة ..... الرتبة :...مساعد أ.....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

...المحاولات الجهوية لإحياء الوصية، نجع أحياء البيان
...والحرية أنموذجا.....
.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:...صرشان شيماء.....
- الطالب /ة/:.....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للإيداع لدى أمانة القسم

تبسة في ..27/05/2024...

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..مريم شيماء.... رقم التسجيل .....31401640.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :11000037900142000044 المؤرخة في: ....2023101123.....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....مريسط.....

و المسجل في ماستر :..ماستر وتاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....اجتهادات الجزائرية في الحركة الوطنية بقلم أحمد الميلية.....

.....معاجرية آنموذجا".....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....حياة بوشاتة.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....

مصادقة البلدية

2024 ماي 27

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

فهـرس المحتويـات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وتقدير.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة.....أ- د

مدخل: لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية.....**6-16**

عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.....**6-8**

نشأة الحركة الوطنية بين 1919-1939.....**8-16**

الفصل الأول: بوادر النشاط الوحدوي في الحركة الوطنية **18-35**

المبحث الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936.....**18-26**

ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.....**18-20**

فكرة الدعوة لعقد مؤتمر **21-22**

إنعقاد المؤتمر أهم مطالبه.....**22-26**

المبحث الثاني: جهود المؤتمر الإسلامي في العمل الوحدوي وأهم نتائجه.....**27-30**

مظاهر الوحدة الوطنية من خلال المؤتمر.....**27-29**

نتائج تجربة النضال الوحدوي في المؤتمر الإسلامي.....**29-30**

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على تجربة الوحدة من خلال المؤتمر.....**31-35**

ردود فعل الحركة الوطنية.....**31-34**

رد فعل الحكومة الفرنسية.....**34-35**

الفصل الثاني: المحاولات الوحدوية في بيان 10 فيفري 1943.....37-52

المبحث الأول: بيان 10 فيفري 1943.....**37-43**

ظروف وأسباب صدور البيان.....**37-41**

الانطلاقات الأولى لتحرير البيان.....**41**

محتوى البيان وملحقه.....**41-43**

المبحث الثاني: مساعي البيان في تحقيق الوحدة الوطنية.....**44-47**

مظاهر الوحدة من خلال البيان.....**44-46**

نتائج النضال الوحدوي من خلال البيان.....**46-47**

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على البيان.....**48-52**

موقف الحركة الوطنية.....**48-50**

موقف السلطات الفرنسية.....**50-52**

الفصل الثالث: المحاولات الوحدوية من خلال تجمع أحباب البيان والحرية انموذجا.....

المبحث الأول: تجمع أحباب البيان والحرية.....**54-60**

تأسيس التجمع.....**54-56**

أهداف التجمع.....**56-57**

نشاطات التجمع.....**57-60**

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من تجمع أحباب البيان والح.....**60-65**

موقف الأحزاب الوطنية.....**60-63**

موقف فرنسا من التجمع.....**63-65**

المبحث الثالث: النضال الوحدوي من خلال تجمع أحباب البيان والحرية.....**66-68**

مظاهر الوحدة من خلال التجمع.....**66-67**

أهم نتائج النضال الوحدوي من خلال التجمع.....**68**

الخاتمة.....**70-71**

قائمة الملاحق.....**73-92**

قائمة المصادر والمراجع.....

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
د، ط	دون طبعة
ج	جزء
ح ع م	جمعية علماء المسلمين
ح.ش.ج	حزب الشعب
د. س	دون سنة
ا. ش	اشراف
ح.و.ج	حركة الوطنية الجزائرية
ت.ا.ب.ح	تجمع احباب البيان والحرية
ص	صفحة
ح.ع 1/ 2	الحرب العالمية الأولى والثانية
ع	العدد

شكر وتقدير

قال الله تعالى {ولقد اتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد} سورة لقمان الآية 12

الحمد لله كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

انطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة بورنان نجاة على إرشاداتها وتوجيهاتها التي قدمتها لي طيلة فترة إعدادي لهذه المذكرة كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ والآثار وفي مقدمتهم الأستاذ بخوش الجودي الذي كان عونا لي رغم التزاماته فله مني فائق الشكر والتقدير... وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة.

إهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

ما سلكنا البدايات إلا من تسييره، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله، الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الجامعية.

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي وسنين تعبي إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب والذي دعمني بلا حدود وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها المعرفة والعلم إلى أبي الغالي.

وإلى من جعل الجنة تحت أقدامها وإلى من سهلت لي دربي بدعائها إلى أمي الحبيبة حفظها الرحمان.

وإلى من رزقت بهم سندا إخوتي وأخواتي كل باسمه وإلى زوجة عمي الأستاذة مهماه نادية ورفيقتي براهمية تقوى.

وفي الأخير أهدي تخرجي وأسعد لحظاتي إلى من كان عونا لي يزيد قلاتي الذي كان لي ركيزتي في الشدائد والمحن.

والحمـــــــد للـــــــــــــــه

مقدمة

التعريف بالموضوع وأهميته:

مثلت نهاية الحرب العالمية الأولى 1919 محطة هامة من مراحل المقاومة والتحدي في وجه المشاريع الإدماجية، مستفيدة في ذلك من مجمل التطورات الميدانية الحاصلة على مستوى الدولي والمحلي، خاصة في ظل السياسات التي أعلنتها الإدارة الفرنسية الاستعمارية سنة 1919, والتي مكنت الحركة الوطنية من اكتساب وسائل جديدة في نضالها من أجل القضية الوطنية، التي تجلت في أحسن صورها في مختلف أشكال الائتلاف السياسي والتي أكدت على الهدف الأسمى لها على اختلافها في حجم وطبيعة المطالب.

فإذا كان المؤتمر الإسلامي سنة 1936 أول مناسبة وحدوية في مسار الحركة الوطنية، فإن بيان الشعب الجزائري 1943 والذي تطور الى تجمع أحباب البيان والحرية 1944, قد شكل أهم مسعى وحدوي لما تضمنه من مطالب جريئة ومباشرة، شكل المنطلق نحو نضال أكثر واقعية وفتح باب واسع نحو المزيد من التطورات التي توجت بتفجير الثورة التحريرية الجزائرية.

وعلى هذا الأساس وقع اختياري لموضوع هذه الدراسة الموسوم بـ: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية حركة تجمع أحباب البيان والحرية نموذجا كونه موضوع يستحق الدراسة و الغوص في تفاصيله، كما أنه يفتح المجال الواسع أمام الباحثين و الدارسين لفهم أهمية وحجم تأثير مثل تلك المحاولات الوحدوية في إثراء المسار النضالي في إطار الحركة الوطنية الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع:

من هذا جاءت فكرة البحث حول أهم المحولات الوحدوية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية مستندة في اختيار لهذا الموضوع على عدة عناصر وحيثيات يمكن حصرها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- شغفي بتاريخ الحركة الوطنية عموما والاحداث الاكثر اهمية في سلسلة تطورها خصوصا.

- الرغبة في إبراز الدور الذي لعبته احزاب الحركة الوطنية في النضال السياسي و الدفع القوى الذي اعطته للحراك الوطني.

الأسباب الموضوعية:

- محاولة الإلمام بالجانب السياسي للحركة الوطنية ومعرفة مطالبها السياسية.
- ابراز دور تجمع احباب البيان والحرية في الحركة الوطنية .
- إثراء المكتبة الجامعية وغيرها وذلك بإتاحته لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في الأساس على النحو التالي:

- الى أي مدى ساهمت المحاولات الوحدوية التي قامت بها تيارات الحركة الوطنية في اثراء مسارها النضالي ؟.

وتتفرع من هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية :

- ماهي الظروف التي سمحت بالقيام بمحاولات وحدوية؟
- ماهي مظاهر الوحدة في نضال الحركة الوطنية وما مطالب كل منها؟
- ما موقع تجمع احباب البيان والحرية ضمن المساعي الوحدوية من حيث النتائج و التأثيرات؟
- ماهي ردود الفعل الاستعمارية على المحاولات الوحدوية؟

المناهج المتبعة:

إن طبيعة الموضوع تستدعي المنهج التاريخي الوصفي الذي استخدمته في استجلاء الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، والمنهج التحليلي وهو الأهم فالهدف منه هو توظيف تلك المادة ومقارنتها بالحقيقة التاريخية قدر المستطاع بعد ترتيبها وتبويبها.

خطة الدراسة:

وللإجابة على الاشكالية والتساؤلات المطروحة اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة ومدخل، تناولت فيه عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطها ما بين1919-1939.

أما الفصل الأول خصصته لبوادر ظهور النشاط الوحدوي و تناولت فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول تحدثت فيه عن المؤتمر الإسلامي، فكرة الدعوة لعقد المؤتمر والتحضير له و ظروف انعقاده وأهم المطالب والقرارات التي تناولها المؤتمر، أما المبحث الثاني تطرقت فيه الى جهود المؤتمر في العمل الوحدوي وأهم نتائجه, تضمن مظاهر الوحدة الوطنية من خلال المؤتمر ونتائج تجربة النضال الوحدوي, والمبحث الثالث تناول ردود الفعل الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية والفصل الثاني، عالجت فيه المحاولات الوحدوية من خلال بيان 10 فيفري 1943, تطرقت فيه إلى بيان 10 فيفري 1943 ظروف انعقاده و الانطلاقات الأولى لتحريره و أهم مطالبه وملحقه بالإضافة إلى مبحث ثاني تحدثت فيه عن مساعي البيان في تحقيق الوحدة واهم نتائجها اما المبحث الثالث لخص الردود المختلفة على هذه المحاولة الوحدوية, ثم الفصل الثالث تضمن المحاولات الوحدوية من خلال تجمع أحباب البيان والحرية أنموذجا, تأسيس التجمع و أهدافه وأهم نشاطاته والردود الفرنسية وردود الحركة الوطنية حول هذا التجمع ومظاهر الوحدة الوطنية وأهم نتائجها.

المصادر والمراجع المتبعة:

لدراسة هذا الموضوع تطلب مني الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع من أجل إثراء موضوعي و الحصول على إجابات واضحة على تساؤلاتي

بالنسبة للمصادر:

- اعتمدت على كتاب محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان على دراية واسعة بوقائع عقد المؤتمر.

- كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس: والذي اعتمدته بشكل خاص في الفصل الثاني والثالث باعتباره محرر البيان وصاحب تجمع احباب البيان والحرية.
- كتاب احمد طالب الابراهيمي: اثار الامام البشير الابراهيمي.
- كتاب عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة 1936-1945.

أما بالنسبة للمراجع:

– كتاب أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزء الثالث هو أكثر المراجع اعتمادا والذي وظفته في معظم الفصول.

– كتاب تاريخ الجزائر المعاصر لمحمد العربي الزبيري الذي شمل هو ايضا حيثيات نشاط ح.و.ج.

بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي مهدت لي الطريق لإنجاز هذا البحث وأهمها:

- كمال سليح: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1956-1936
- قرقري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية

صعوبات البحث

كأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، قد واجهت عدة صعوبات أثناء إعدادي لهذه المذكرة أهمها:

- ضيق الوقت بسبب الانشغالات المنزلية والاعمال الاخرى.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتخصصة في موضوع هذه الدراسة.

مدخل: لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية

1- عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

2- نشاط الحركة الوطنية بين 1919-1939

مدخل: لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية

1 – عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية :

تضافرت جملة من العوامل والظروف الداخلية والخارجية التي عاشها الشعب الجزائري والتي مهدت إلى بروز الحركة الوطنية الجزائرية مع بداية القرن العشرين.

أ /العوامل الداخلية

– الوجود الاستعماري وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية, بالإضافة الى سياسة البطش والإبادة ضد الشعب الجزائري منذ 1830.[1]

– فشل معظم المقاومات الشعبية المسلحة التي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل طيلة القرن 19 في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة, لأنها كانت مقاومات معظمها غير منظمة تعتمد في الغالب على أسلحة تقليدية.[2]

– تطبيق القوانين التعسفية على الجزائريين كقانون الأهالي1881[3] وقانون **جونار**[4] سنة 1902 – 1906 وقانون التجنيد الاجباري في فيفري 1912 الى جانب قانون التهجير سنة 1914 .[5]

– ظهور نخبة جزائرية اجتماعية نشطة من المثقفين الجزائريين للنظر في الظاهرة الاستعمارية ووسائل جديدة لمواجهة هذه الظاهرة أو العمل على تحسين ظروف حياة الجزائريين والارتقاء إلى مستوى أحسن.[6]

---

[1]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص361.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930.1900،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط4، 1992، ص56.

[3]- قانون الأهالي: 30 جوان 1881 وهو مجموعة نصوص وإجراءات استثنائية من بينها منع المواطنين من التجول دون رخصة وحصرهم في مناطق معينة ليسهل مراقبتهم. انظر، نصر الله الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص30.

[4]- قانون جونار: 1902-1906 نسبة إلى صاحبه شارل جونار، أصدر هذا القانون إثر ثورة عين بسام، تضمن إجراءات عقابية جزرية تعسفية ضد الجزائريين وتم غلق المقاهي ومنع المتظاهرين. أنضر أحمد مسعود سيد علي، اصلاحات شارل جونار بالجزائر، مجلة التاريخ المتوسطي، عدد02، 2023، ص 89.

[5]- محمد بالعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص10.

[6]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص60.

– ظهور صحافة وطنية نشطة من المثقفين الجزائريين في مطلع القرن العشرين لعبت دورا رائدا في رفع الوعي الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري بفضل المقالات والدراسات التي كانت تنشرها منها: المصباح العربي فخار الاسلام للصادق دندان, الجزائر لعمر راسم, الاقدام للأمير خالد[1] ...إلخ.[2]

– تبلور كل الجهود في ظهور حركة سياسية ناهضة لكنها دون نظام حزبي وعدم الاستقرار المتواصل ما يسمى بحركة القومية الإسلامية الى حركة الهجرة الجماعية, حيث كان هناك عوامل جديدة على مسرح الحوادث الجزائرية ذلك بظهور حركة اجتماعية أكثر منها سياسية وهي ما سميت بحركة الجزائر الفتاة, وأصبحت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة وقد أظهرت نفسها نشطة في كل الميادين, كالإنعاش الثقافي والهيجان السياسي...[3]

– صدور قانون 04 فيفري 1919 من قبل البرلمان الفرنسي بإلحاح من جورج كليمونصييو رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت منح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ووسع مجال مشاركتهم في المجالس المنتخبة وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية .[4]

– هجرة الكثير من الجزائريين الى المشرق اين عايشوا حركات الوعي الديني والقومي واحتكوا بالمدارس الحزبية ما حثهم على تدشين الكفاح السياسي.

– اشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم خبرات وافكار جديدة.[5]

---

[1] - الأمير خالد: هو بن عبد القادر(1875-1936) ولد وتوفي بدمشق، مؤسس جمعية الأخوة الجزائرية في 23 جانفي 1922 صاحب جريدة الأقدام 10 سبتمبر 1920، وجه عريضة للرئيس الأمريكي ولسن في ماي 1919 ورسالة إلى الفرنسي هيريوم 1924 نضمن مطالب دعاة المساواة، أنظر عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة, لجزائر , 2013 , ص669.

[2]- محمد بلعباس: مرجع سابق, ص11.

[3] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص30.

[4]- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص180.

[5] بشير بلاح: مرجع سابق، ص362.

ب- العوامل الخارجية :

حركة الاصلاح الديني والجامعة الإسلامية بالمشرق العربي التي دعا إليها جمال الدين الافغاني[1] والسلطان عبد الحميد الثاني في أواخر القرن الماضي وبشر بها من بعدهما كل من محمد عبده[2] وعبد الرحمان الكواكبي ومحمد رشيد رضا في مطلع هذا القرن.

- ظهور حركات التحرر في العالم الثالث أنداك بأمريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا.[3]

- تأثير الزعماء الجزائريين بالزعماء السياسيين ومتابعة مقالاتهم في جرائدهم التي كانت تعبر عن آمالهم في غد مشرق، كما نقلوا بعض الأحزاب السياسية إلى الخارج مثل جمعية الشبان المسلمين الجزائريين، وتأثير هؤلاء الزعماء الذين مارسوا نشاطهم في القاهرة حيث نسق مع الأحزاب المغربية الاخرى وبالتيارات السياسية المشرقية وكانت هذه التيارات المشرقية سواء ثقافية أم سياسية من العوامل التي ساهمت في تثبيت الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وبروز الحركة الوطنية.[4]

- قيام الجزائريين بهجرات واسعة نحوى المشرق وفرنسا ودورها في خلق وعي قوي ومشاركة فعالة في النقابات العمالية التي كانت تناضل ضد الإمبريالية أينما وجدت.[5]

- الأحداث العالمية كالثورة البلشفية في روسيا وانتصار القوميات في أوروبا وظهور مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن[6] تشرشل الأربعة عشر وأهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها وظهور عصبة الأمم.[7]

---

[1] جمال الدين الأفغاني (1839-1897) هو مفكر إسلامي ومصلح ديني سياسي واجتماعي صاحب دعوة لتحرير الأمم الإسلامية من الاستعمار ومن مؤلفاته تنمية البيان في تاريخ الأفغان، العروة الوثقى، أنظر جمال الدين الأفغاني، محمد عبده العروة الوثقى، دار الهنداوي، 1884، ص19.

[2] محمد عبده (1849-1905) هو أحد تلامذة جمال الدين الأفغاني من أبرز المجددين في الفقه الاسلامي يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي الاسلامي شارك مع الأفغاني في تنظيماته السياسية، أنظر محمد عمارة، المنهج الاصلاحي للإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية مصر، 2005، ص8.

[3] محمد بلعباس: مرجع سابق، ص11.

[4] نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص44.

[5] زليخة سماعلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار الدزاير انفو، الجزائر، 2013، ص407.

[6] توماس وودرو ويلسن : (1856-1924) رئيس الولايات المحتدة الأمريكية بين عامي 1913-1921 أدخل بلاده الحرب العالمية الاولى سنة 1917 الى حانب دول الوفاق، اشتهر بمبادئه 14 التي تأسست عليها عصبة الأمم ، انظر ، نجلاء محمد بدر الدين دياب : السياسة الداخلية والخارجية للو م أ في عهد وودرو ويلسن رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر ، تاريخ حديث ، جامعة عين الشمس ، مصر ، 2016 ، ص162.

[7] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 162.

2- نشأة الحركة الوطنية بين 1919-1939:

بعد الغزو الاستعماري وسعيه بكل الوسائل إلى القضاء على هوية الشعب الجزائري بكل الطرق وسعي الجزائريين إلى ضرورة الحفاظ على هويتهم العربية الإسلامية وذلك عن طريق وسائل سلمية وسياسية والتي تمثلت على وجه الخصوص في الصحافة من خلال الجزائر والمجلات والعرائض بالإضافة إلى الجمعيات والنوادي الثقافية مع بداية القرن 20، حيث عملت هذه النوادي والجمعيات على تحريك اليقظة الفكرية التي أدت إلى بروز نشاط الحركة الوطنية الذي تمثل في أحزاب سياسية.[1]

- تيار المساواة:

بدأ هذا التيار بالدعوة للمساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية والأقلية الأوروبية المستعمرة المستغلة.[2] وهي تجربة **الأمير خالد** ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينيات، حيث كان الأمير خالد[3] عنصر نشط في حقل العمل الوطني تصدر مصرح المطالب السياسية الجزائرية التي تجاوزت أربعة سنوات (1919-1923) من أجل تحسين أوضاع الجزائريين[4] بدأ هذا الأخير مساره السياسي انطلاقا من 1919 عندما شارك في الانتخابات المحلية وفوزه فيها في المجلس البلدي بالعاصمة في نوفمبر 1919 وبسبب هذا الفوز شنت الادارة والصحافة الكولونيا لية حربا سياسية وإعلامية قوية ضد تيار الأمير خالد.[5]

وقد عمل الأمير خالد على تكوين صحافة وطنية وذلك من اجل نقل مطالب الشعب الجزائري حيث تعد جريدة الاقدام[6]

---

[1] النواس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، كنوز الحكمة , الجزائر، 2012، ص80.

[2] يحيى بوعزيز الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص03.

[3] الأمير خالد: هو بن عبد القادر(1875-1936) ولد وتوفي بدمشق، مؤسس جمعية الأخوة الجزائرية في 23 جانفي 1922 صاحب جريدة الأقدام 10 سبتمبر 1920، وجه عريضة للرئيس الأمريكي ولسن في ماي 1919 ورسالة إلى الفرنسي هيريوم 1924 نضمن مطالب دعاة المساواة، أنظر عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة, لجزائر , 2013 , ص669.

[4] جمال قنان: مرجع سابق، ص182.

[5] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، جامعة الوادي، الجزائر، 1988، ص57.

[6] أنظر ملحق 08: أحمد خطيب: جمعية علماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 318.

من أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى التي دافعت على حقوق الجزائريين وذلك منذ صدور أول عدد لها في 20 فيفري 1917،[1] وتعتبر لسان حال الأمير خالد التي اعتبرها منبرا للدفاع عن الفلاح والعامل الجزائري المسلم فمثلت هذه الجريدة ثلاث سنوات من كفاح الأمير خالد من أجل القضية الجزائرية، وذلك من خلال فضح وتعسف الإدارة الفرنسية.[2]

ويعتبر الأمير خالد أول من وضع برنامج سياسي شامل في الجزائر حيث طالب الحكومة الفرنسية بضرورة إصلاح الأوضاع في الجزائر ومن أهم نقاط برنامجه:

1- إلغاء سائر القوانين الزجرية و الاستثنائية و المحاكم المختصة بالجزائريين و الرجوع الى القوانين العادية.[3]

2- إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الامة الفرنسي ومجلس الشيوخ الفرنسي نيابة الفرنسيين القاطنين في الجزائر.

3- المساواة في الحقوق مع الفرنسيين في السائل العسكرية.[4]

4- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

5- حرية الصحافة و الخطابة والجمعيات.

6- إعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين.

7- تنفيذ القوانين الاجتماعية والقوانين حرية العمل على المسلمين الجزائريين.

8- تطبيق قانون التعليم الاجباري على سائر أبناء الجزائريين تطبيق شامل مع إعطاء حرية التعليم الحر العربي.[5]

---

[1] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر، عيسى عصفور, ط1، بيروت، منشورات عويدات 1982، ص85.

[2] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين بين(1830-1954) تر، محمد العراجي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، 2008، ص274.

[3] أحمد خطيب: حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص78.

[4] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, 2013، ص65.

[5] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، وزارة المجاهدين، دار البحث، 1985، ص98.

9- تطبيق قانون العفو العام.

10- المساواة بين الأهالي والمستوطنين في الحقوق والواجبات.[1]

- التيار الاستقلالي " نجم شمال افريقيا"

تمثل التيار الاستقلالي في تأسيس حزب نجم شمال افريقيا حيث أنشئ النجم في جوان 1926 بباريس على يد جماعة من أهالي افريقيا الشمالية و كان أكثرهم من الجزائريين و قد أعلن عن **الأمير خالد** رئيسا شرفيا له, و مع مرور الوقت فقد الحزب كل الأعضاء التونسيين و المغاربة و أصبح منظمة جزائرية خالصة و كان هدفه صريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية و المادية لأهالي افريقيا الشمالية، و تثقيف أعضائها من العمال و الجنود السابقين، و طلبة افريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا، حيث نال دعم اليساريين الفرنسيين و الأوروبيين و تمثلت نشاطاته في المنشورات و الصحف و المؤتمرات و لذلك كان لأعضائه أمل كبير في اصلاح أوضاعهم.[2] وتتلخص مطالب نجم شمال افريقيا فيما يلي:

- إلغاء قانون الأنديجينا والبلديات المختلطة والمناطق العسكرية.
- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية والمعالم الزجرية والمراقبة الإدارية.
- المساواة في التجنيد بين مسلمي شمال افريقيا والفرنسيين.[3]
- استقلال الجزائر، وجلاء قوات الاحتلال الفرنسي.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- حق الجزائريين في التعليم بجميع مراحله، بالإضافة الى حرية الصحافة والراي والتعبير.[4]

منذ 1927 أصبحت مطالب النجم اكثر راديكالية و سياسية بحيث تمت المطالبة بالاستقلال التي ظهرت في جريدة "الاقدام الباريسي" التي كانت تكتب باللغتين العربية

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية لغاية النهاية 1962، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص226

[2] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 372-373.

[3] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة, الجزائر، 2006، ص361.

[4] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 44-45.

والفرنسية و التي تعتبر الناطق الرسمي لنجم شمال افريقيا كما تم عبرها نشر مبادئ و مطالب النجم وفي السنة الموالية ظهرت جريدة اقدام نجم شمال افريقي، و نظرا لنشاطات النجم و مواقفه الوطنية قامت السلطات الفرنسية بحله سنة 1929 و بقي **مصالي الحاج** مع رفقائه في العمل السري الى غاية سنة 1933 تم إعادة تأسيس النجم تحت مسمى نجم شمال افريقيا المجدد لم يلبث كثيرا حتى تم حله و اعتقال رئيسه مصالي الحاج.[1]

ثم حاول مصالي الحاج تغيير نجم شمال افريقيا بعد اطلاق سراحه الى حزب نظامي اشتراكي و اختار له اسم "حزب الشعب" في يوم 11 مارس 1937, و حدد بذلك برنامجه للعمل من اجل الجزائر ومبادئه و المطالبة بالاستقلال الثوري و كانت لسان حاله جريدة الامة ونظرا لأفكاره الراديكالية قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة الجريدة التي استبدلها مصالي بجريدة البرلمان و شارك في الانتخابات المحلية الا ان السلطات الاستعمارية قامت بتزويرها مما كان لمصالي و أنصاره ردود فعل تمثلت في تنظيم مظاهرات في العاصمة فاعتقل مصالي الحاج و مجموعة من رفقائه و حكمت عليهم بسنتين سجنا و كان للجزائريين ردود فعل غاضبة, مع اندلاع الحرب العالمية الثانية و نظرا لموقف الحزب الرافض لمشاركة الجزائريين في الحرب الى جانب فرنسا تم حل حزب الشعب الجزائري.[2]

التيار الادماجي:

مثل هذا الاتجاه أعضاء من النخبة و المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية حيث تأسس نتيجة لانتخابات 1919 التي كانت لصالح الاندماج عن طريق التجنس الجزائريين في فرنسا،[3] فاتبعوا سياسة المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين، أي أنهم رحبوا بفكرة الاندماج عن طريق الحقوق لا عن طريق التجنيس.[4]

[1]- لباز الطيب: الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)، نشأتها وأهم اتجاهاتها الجزائر، مجلة الآفاق للعلوم، العدد03، 2021، ص18.

[2]- جلال يحيى: السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830-1960، دار المعرفة القاهرة-مصر، ص 287-288.

[3]- محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 19.

[4]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص62.

وفي 18 جوان 1927 أسس دعاة الادماج " اتحادية المنتخبين المسلمين" وتراسها ابن التهامي من بين أعضائها محمد الصالح بن جلول وفرحات عباس وعقد اول مؤتمر تأسيسي لها في 11 سبتمبر 1927 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة.[1]

وكانت له مطالب سياسية متعددة من أهمها

- تمكين الجزائريين من التمثيل البرلماني.
- المساواة في التوظيف والأجور والخدمة العسكرية والتعويضات.
- الغاء قانون الأهالي.
- الحق في تعليم أبناء الجزائريين في الكيان الفرنسي.[2]

مارست الاتحادية نضالها السياسي من خلال المشاركة في جميع الاستحقاقات الانتخابية عن طريق التمثيل النيابي بحيث أصبح للعديد من عناصرها النواب في المجالس المنتخبة الدور الكبير في نشر الوعي السياسي في الجزائر عن طريق الصحافة الناطقة باسمهم كجريدة التقدم وجريدة الوئام، وفي هذه الفترة ساند النواب مشروع بلوم فيوليت الإصلاحي الذي أعلنت عنه الحكومة الفرنسية سنة 1936 والذي وجد تجاوب وقبول معظم أطراف اتجاهات الحركة الوطنية في تلك الفترة ماعدا النجم.[3]

التيار الإصلاحي:

مثلت هذا الاتجاه جمعية علماء المسلمين التي تأسست يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة إثر دعوة وجهت الى كل العالم من علماء الدين المعتدلين في الجزائر، وقد حضر الاجتماع أكثر من 70 عالما يمثلون مختلف الاتجاهات الدينية والمذهبية ومصلحين ومالكيين... وتراس اللجنة التأسيسية السيد عمران إسماعيل تم انتخاب مجلس اداري

---

[1]- الحواس نواس: مرجع سابق، ص 214.

[2]- جمال قنان: مرجع سابق, ص 185-186.

[3]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 74.

من 13 عضو ورغم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الا انه انتخب رئيسا للجمعية واختير الشيخ البشير الابراهيمي نائبا له.[1]

وركزت مطالب الإصلاحيين في الجانب العقائدي أكثر من غيرها بحيث سعوا الى تقويم المجتمع الجزائري، والدعوة الى توحيد الجهود لمقاومة الفساد ومواجهة حركة التنصير التي ترمي الى طمس القومية العربية الإسلامية، وتأسست هذه الجمعية في ظروف مميزة حيث شوهد عام 1830 احتفال فرنسا بالذكرى المئوية للاحتلال وبروز جماعة مثقفة بالفرنسية تدعوا الى الاندماج وانتشار البدع والخرفات وكانت تلك الاحتفالات صدمة قوية للشعب الجزائري انقذت النائمين ونبهت الغافلين.[2]

عملت جمعية علماء المسلمين جاهدة للتعريف بمبادئها ونشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي والإعلامي والصحفي الذي قامت به حيث نجدها في المجال الثقافي الإصلاحي أسست العديد من المدارس والمساجد والنوادي وامتد نشاطها من 1931- 1939 [3]

كما استخدمت الجمعية في تبليغ رسائلها الصحف والجرائد والمجلات ومن أهمها جريدة الشهاب التي أصدرها عبد الحميد ابن باديس فكانت أسبوعية وتحولت الى شهرية، إضافة الى صحيفة صدى الصحراء التي أسسها الطيب العقبي ومجلة الإصلاح الأسبوعية وصحيفة البصائر التي ظهرت بعد تعطيل الاستعمار لجرائد الجمعية وظلت بين المنع والإصدار الى ان توقفت نهائيا في ديسمبر 1926. [4]

الحزب الشيوعي الجزائري:

[1]- عمار عمورة: مرجع سابق، ص365.

[2]- محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 376.

[3]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 376.

[4]- نور الدين أبو لحية: جمعية علماء المسلمين، والطرق الصوفية والعلاقة بينهما: ط2 دار الأنوار، الجزائر، 2016، ص251.

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر ابتداءا من عام 1924, ظل تابعا له لمدة اثنى عشر سنة، و كان مكون من العمال الجزائريين و الأوروبيين ولكن أغلبية الأعضاء المنخرطين فيه و المسيرين له من الأوروبيين وقد دافع هذا الحزب عن العمال الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلموا وسائل الكفاح والنضال،[1] كان هذا الحزب في البداية مساندا لمبدأ استقلال الجزائر و منددا بقانون الأهالي و القوانين الاستثنائية الفرنسية غير ان مطالبه كانت متنافية مع الانتماء الحضاري للشعب الجزائري لذا لم يستقطب الجماهير الشعبية الجزائرية التي كانت تبتعد عن الشيوعية التي كانت تمثل لهم الإلحاد.

لذا كان أعضاؤه من الأوروبيين والجزائريين المفرنسين ذوي التوجه الماركسي منهم عمر اوزقان.[2]

ومنذ عام 1935 انفصل الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح له جهاز جزائري في التسيير والتنظيم، مع ولائه للحزب الشيوعي الفرنسي، ويعود سبب ذلك بالدرجة الأولى الى استفحال الأحزاب الوطنية في الجزائر وتبلور المفهوم التحرري الاستقلالي، وتخوف الحزب الشيوعي الفرنسي من ابتعاد المناضلين عنه سواء في الجزائر او دول المغرب العربي، والخوف أيضا من استمالتهم من قبل الأحزاب الوطنية المبنية على مرجعيات الحضارة العربية والإسلامية التي تدعوا الى الوحدة والتضامن الإسلامي.[3]

من أهم أهدافه نذكر ما يلي

- نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنظار.
- الدعوة الى ثورة الفلاحين والعمال ضد الامبريالية والاقطاع.
- دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسي.

---

[1]- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط2، الجزائر، 2002، ص178.

[2]- محمد بلعباس: مرجع سابق، ص43.

[3]- أحمد مريوش: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 370.

- تهيئة المجتمع وعناصره الفعالة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية.[1]

ان الحزب الشيوعي الجزائري منذ البداية يهدف الى تحرير العامل والفلاح الفرنسي والجزائري من استبداد البرجوازية والاقطاعية سواء كانت هذه في الجزائر او في فرنسا، ولا يهدف بتاتا الى استقلال الجزائر التام، ولعل ذلك كان واضحا في العبارة التي جاءت في البيان " لكننا لسنا أنصار المبدأ الخاطئ وهو يعني بذلك المطالبين باستقلال الجزائر الكامل دون قيد أو شرط".[2]

[1] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 162.

[2] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 27.

الفصل الأول:

بوادر النشاط الوحدوي في الحركة الوطنية

المبحث الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري في 1936

- ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري
- فكرة الدعوة لعقد المؤتمر
- انعقاد المؤتمر وأهم مطالبه

المبحث الثاني: جهود المؤتمر الإسلامي في العمل الوحدوي وأهم نتائجه

- مظاهر الوحدة الوطنية من خلال المؤتمر
- نتائج تجربة النضال الوحدوي في المؤتمر الإسلامي

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على تجربة الوحدة من خلال المؤتمر

- رد فعل الحركة الوطنية
- موقف الحكومة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي

الفصل الأول: بوادر النشاط الوحدوي في الحركة الوطنية

المبحث الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري

يعتبر المؤتمر الإسلامي أول تجمع في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمع يضم صفوف الجزائريين، ونشاط سياسي مكثف مثلته مختلف الاتجاهات السياسية القائمة آنذاك بنشاطاتها خاصة مع وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وتعبئة الرأي العام العالمي الإسلامي، ومحاولة توحيد مطالب هذا المؤتمر لأول مرة، فكان لظهور هذا المؤتمر التاريخي مجموعة من الظروف التي عجلت لانعقاده

أولا: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي

1 الظروف الداخلية

- عرفت الجزائر خلال الثلاثينيات من القرن 20 تدهور للأوضاع في شتى الميادين رغم الإصلاحات التي وعدت فرنسا بها الجزائريين بتحقيقها في الميادين السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي لم يتحقق منها شيء.[1]
- السياسة الاستعمارية في الجزائر التي اتسمت بالقمع والاضطهاد والتعامل مع مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فيما يخدم مصالحها.[2]
- الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر حيث قررت سلطات الاحتلال الاحتفال بمرور مئة سنة على احتلال الجزائر[3] وصاحبت هذه الاحتفالات حملة دعائية واسعة ذات طابع استفزازي بادعائهم أن الجزائر تخلت عن دينها ولغتها وأنها وطن تابع لهم من وراء البحر مما اضطر علماء المسلمين إلى تأسيس جمعيتهم ردا على هذا الادعاء.[4]

---

[1]- تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEB، ط5، الجزائر، 2001، ص 99-100.

[2]- أحمد لشهيب: التحالفات السياسية في الحركة الوطنية 1936-1951، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2007، ص 355.

[3]- عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 152.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص34.

- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 ردا، على احتفالات فرنسا باحتلال الجزائر برئاسة الشيخ **عبد الحميد ابن باديس** وتبنيها لشعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.[1]
- أحداث مدينة قسنطينة سنة 1934 وأحداث مدينة سطيف سنة 1935 التي شهدتها الجزائر[2] وكان سببها خلافات بين الجزائريين واليهود إضافة إلى تشتت الحركات السياسية الجزائرية، ومعاناة الشعب الجزائري جراء القوانين الاستثنائية.[3]
- وفاة **الأمير خالد** سنة 1936 م حيث توفي بمنفاه في سوريا وكان لموته صدى في جميع الأوساط الجزائرية فأقيمت له صلاة الغائب ووقفة لذكراه في جميع أنحاء البلاد من طرف الجزائريين وكذا من النواب والعلماء والشيوعيين.[4]
- ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري وانفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي حيث تكون سنة 1936 تاريخ اكتمال القوي السياسية الوطنية بتأسيس هذا الحزب الذي كان قبل ذلك مجرد اتحادية تابعة لنظيره بفرنسا.[5]
- نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات التي جرت في 03 ماي 1936 التي كانت مؤلفة من أحزاب اليسار بعد اتحادها ومواجهة الفاشية التي ترأسها الاشتراكي **ليون بلوم**[6] والذي أعلن عن قدرته على تحسين أوضاع الجزائريين في فرنسا وبقية مستعمراتها[7]
- ظهور جملة من السياسات الفرنسية الإغرائية لإغراء الحركة الوطنية وإسكات مطالبها[8] ومن أهم هذه المشاريع "**مشروع بلوم فيوليت**"[9] الذي عهدت به الحكومة الفرنسية إلى

---

[1]- محمد علي دبور: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البحث قسنطينة، 1974، ص 31.
[2]- مقلاتي عبد الله: مرجع سابق، ص 156.
[3]- تركي رابح عمامرة: مرجع سابق، ص100.
[4]- علي مراد: الحركة الإسلامية في الجزائر، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص226-227.
[5]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص28.
[6]- ليون بلوم: (1872-1950) سياسي فرنسي، عضو في الحزب الإشتراكي رئيس حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية (1936-1937) اشتهر بالإصلاحات التي حملت شعار الأمن الحربية، صاحب المشروع الإدماجي الذي جمعه مع الوالي العام الفرنسي في الجزائر موريس فيوليت، أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، بيروت، دار الهدى 1972-، ص 562.
[7]- عمار تومي: الجريمة والفضاعة، الإستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسية (1923-1984)، دار القصبة الجزائر، 2013، ص161.
[8]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص153.
[9]- أنظر الملحق رقم1: وثيقة توضح مضمون برنامج فيوليت، أنظر عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2009، ص113.

موريس فيوليت[1] وهو عبارة عن مشروع إغرائي تضمن مجموعة من الإصلاحات التي تمس تحسين مستوى التعليم وقطاع الزراعة ومنح بعض الجزائريين نفس حقوق والواجبات التي يتمتع بيها الفرنسيين...إلخ[2]

وقد كان لهذا المشروع تأثير كبير في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية ويعد دافعا هاما لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.[3]

2 العوامل الخارجية

- الأوضاع الاقتصادية التي كان يعيشها الجزائريين من جراء الأزمات الاقتصادية العالمية التي بلغت ذروتها سنة 1936 ما أدى إلى تذمر الشعب وقيامه بعدة مظاهرات منها تسعة مظاهرات سنة 1934 وأربعة وعشرون مظاهرة في 1935 وإضافة إلى مظاهرات كثيرة سنة 1936
- طرح عدة مشاريع لعلاج مشكلة الجزائر خلال الثلاثينيات، مشروع فيرنوت ومشروع كوطولي ومشروع دوروكس.[4]
- انعقاد جملة من المؤتمرات الإسلامية خلال العشرينات والثلاثينات،[5] منها مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة سنة 1926[6] والمؤتمر الإسلامي المنعقد في ديسمبر 1931 في القدس،[7] إضافة إلى مؤتمر الإسلامي الذي انعقد بجنيف في سبتمبر 1935.[8]

---

[1]- موريس فيوليت: حاكم الجزائر ما بين 1925-1927 عرف بالنزعة الاشتراكية حاول إعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين لكن صائفة المعمرين أبعدته عن الولاية طرح مشروع 1931 بعد ترأسه لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي كلفه بدراسة الأوضاع في الجزائر، أنظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 174.

[2]- مقلاتي عبد الله: مرجع سابق، ص153.

[3]- أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، دار النهضة المصرية، مصر، 2001، ص196.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى، دار مباد، قسنطينة، 2009، ص 417.

[5]- مقلاتي عبد الله، مرجع سابق ص 154.

[6]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 162.

[7]- عبد الكريم بوصفاف: مرجع سابق، ص 232.

[8]-محمد قنانش: مرجع سابق، ص67.

ثانيا: فكرة الدعوة لعقد المؤتمر

نظرا للخلافات بين تيارات الحركة الوطنية كانت فكرة تأسيس مؤتمر سياسي ضرورة حتمية لسد الثغرات وتوحيد المواقف، حيث إختلف المؤرخين حول فكرة الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري.

نجد **أبو القاسم سعد الله:** يرجح فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي تنتسب إلى الشيخ **عبد الحميد ابن باديس**[1] وهذا تصريح له في صحيفة الدفاع دعا ابن باديس إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية[2] أما في ما يخص **الطيب العلوي:** يؤكد على أن فكرة الاجتماع دارت في ذهن محمد الصالح بن جلول[3] حيث صارح ابن باديس بالفكرة ولم يعارضه وإنما أجابه بأنها فكرة طيبة وأنه من المستحسن توسيع الاجتماع حتى يشمل العمالات الثلاثة قسنطينة، الجزائر، وهران وأعجب ابن جلول بذلك وبعدها نقل إبن باديس الفكرة إلى العاصمة ولاقت صدي طيب بين الأوساط الجماهرية.[4]

ويرى **الدكتور بشير بلاح:** أن فكرة انعقاد المؤتمر تنتسب إلى الإمام عبد الحميد ابن باديس أين عرضها على جريدة لاديفانس في 1936 لنظر في الوضع المزري الذي آلت إلية الجزائر.[5]

أجمع العديد من المؤرخين على أن أول من أطلق فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري هو عبد الحميد ابن باديس أو الظاهر أن انعقاد هذا المؤتمر كان محل اهتمام وتأثير أهم التيارات الوطنية في الجزائر من نواب وعلماء وشيوعيين طيلة سنة 1933 وحتى انتصار

---

[1]- عبد الحميد إبن باديس: (قسنطينة 1989-1940)، رائد النهضة الجزائرية، درس في جامعة الزيتونة والحجاز، نشر في قسنطينة جريدة المنتقد ثم الشهاب سنة 1925 وترأس جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931، وقاد وفد المؤتمر الإسلامي الذي زار باريس 1936، توفي في بيته بقسنطينة وهو تحت الإقامة الجبرية 16 أفريل 1940، أنظر رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، الرغاية، ط1، 1990، ص120.

[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 153.

[3]- محمد الصالح بن جلون: من مواليد 1896 بقسنطينة بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينات، أصبح مستشار بالمجلس البلدي، مع مطلع الثلاثينيات ترأس فيديرالية المنتخبين له دور في أحداث قسنطينة 1934، وفي المؤتمر الإسلامي 1936 أنشئ التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري . أنظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص 340.

[4]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 135.

[5]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 382.

الجبهة الشعبية، هو من العوامل الكبيرة التي حفزت على انعقاده وبناءا على دعوة وجهتها اللجنة القسنطينية التي تضع الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين والدكتور ابن جلول رئيس كتلة منتخبي قسنطينة وبعض شخصياتها إلى المسلمين الجزائريين بتاريخ 16 ماي 1936 لكي يشكلوا لجان من أجل التحضير للمؤتمر الإسلامي والذي سيعقد في العاصمة شهر جوان.[1]

شملت التحضيرات المقاطعات الثالثة رافقتها اجتماعات في قسنطينة العاصمة وتلمسان باشتراك لجان تحضيرية شارك فيها بالإضافة إلى العلماء والنخبة العمال ورجال المصانع والفلاحين وكان الهدف من هذه التحضيرات هو جمع الكلمة وتوحيد الآراء حول نقاط المطالب التي يمكن أن تصدر عن المؤتمر بعد انعقاده.[2]

بدأت الاجتماعات التمهيدية بنادي الترقي في 17 ماي 1936 ترأس هذه الاجتماعات الأمين الكمبودي بحضور ابن جلول والشيخ ابن باديس[3] رغم أن مدة التحضيرات كانت قصيرة لم تستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع إلا أن مختلف المجموعات السياسية الإسلامية خاصة والراي الاسلامي عامة كان مستعدا وراضيا بالفكرة.[4]

ثالثا: انعقاد المؤتمر وأهم مطالبه

المؤتمر الإسلامي هو محاولة قامت بها الأحزاب والجمعيات لتقديم عدد من المطالب المشتركة أمام حكومة الجبهة الشعبية التي كان يرأسها ليون بلوم.

أجتمع المؤتمرون يوم 7جوان 1936 في قاعدة الماجيستك، بمدينة الجزائر برئاسة الدكتور ابن جلول وحضر هذا الاجتماع ممثلين من اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين ومن جمعية

---

[1] أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 195.

[2] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 150.

[3] الحواس النواس: مرجع سابق، ص 235.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين واثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 235.

علماء المسلمين الجزائريين والشيوعيين[1] وكان غالبية من حضر المؤتمر من التيارات السياسية والاجتماعية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار[2] منهم النواب والعلماء والشيوعيون والاشتراكيون والشباب والمرابطون عدى التيار الاستقلالي المتمثل في نجم شمال افريقيا اذ كان ينظر لأصحابه على انهم وطنيون متطرفون يطلبون المستحيل من الجبهة الشعبية (الاستقلال التام) الا ان بعضهم قد حضروا, حيث قدر عدد الحاضرين بـ حوالي خمسة الاف شخص[3] حيث جرت اشغال المؤتمر في يوم واحد وخصصت الفترة الصباحية للكلمات الافتتاحية من طرف ابن جلول الذي وضع في تدخله أهداف المؤتمر وأهمية مطالبه بالإضافة إلى كل من فرحات عباس وابن التهامي وعبد الوهاب، ثم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي ركز على مطالب الجمعية فيما يتعلق باللغة العربية والدين الإسلامي، بالإضافة إلى تدخل الشيخ البشير الإبراهيمي أما الفترة المسائية خصصت المصادقة على المطالب التي تضمنتها تدخلات الأحزاب المشاركة.[4]

أسفر المؤتمر الإسلامي على جملة من المطالب في وثيقة مطلب الشعب الجزائري[5] وهي:

المطالب السياسية والإدارية

1. إعلان العفو السياسي العام.
2. التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي.
3. إصلاح نظام البلديات بصفة عامة.
4. حذف نظام القادة التعسفي.

---

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص110.

[2] محمد عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية ، دحلب، الجزائر،2013 ،ص 35

[3] محفوض قداش: مرجع سابق ص609

[4] مومني العمري: الحركة الثورية في الجزائر لنجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة للنشر والتوزيع،قسنطينة،2003 ،ص53

[5] انظر الملحق رقم 2 : ابو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3 ، مرجع سابق، ص 161

المطالب الاقتصادية

1. تساوي الرتب إذا تساوت الكفاءة، تساوي الأجور إذا تساوى العمل.
2. إلغاء قانون الغابات.
3. الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين.
4. توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين، وعمالة الفلاحة.
5. توزيع إعانات الخزينة الجزائرية للفلاحة والتجارة والصناعة على الجميع وعلى مقتضي الاحتياج دون تمييز بين الأجناس.[1]

المطالب الاجتماعية

1. إلغاء سائر القوانين التعسفية التي تطبق على الجزائريين.
2. بناء المدارس لتعميم التعليم، وإجبارية التعليم للبنين والبنات.
3. الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات والزيادة في معاهد الإغاثة.[2]

المطالب الدينية

1. فصل الدين الإسلامي عن الدولة بصفة تامة وتطبيق هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.
2. إرجاع سائر المعاهدات الدينية إلى الجامعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية ومؤسسة تأسيسا صحيحا.
3. إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية.
4. الحرية التامة في تعليم اللغة العربية، وحرية القول للصحافة العربية.[3] أهم قرارته

صادق المؤتمر الإسلامي على جملة من القرارات أهمها ما يلي:

---

[1] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954، تر، محمد العراجي منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص، 333.

[2] يحيى بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912- 1948، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 162.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 162.

- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية
- منع الجزائريين من التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي.
- منح المسلمين جميع الحقوق التي للفرنسيين مع التمتع الكامل بالميزات الإسلامية وإدخال إصلاحات عليها.
- المحافظة على الأحوال الشخصية العربية.
- تنظيم القضاء على يد هيئة إسلامية تنتخب بإشراف الجمعيات الدينية وإدخال إصلاحات على مدارس تخرج رجال القضاء.[1]
- الإعادة الفورية في جميع المباني الدينية إلى المجتمع المسلم الذي سيكون قادر على التمتع بها والتصرف فيها من خلال هيئة صيانة المباني الدينية وخدمتها من دخل أموال الحبوس[2] حيث تتولى الجمعيات الدينية أمرها حسب قانون فصل الدين عن الدولة.[3]
- إعلان حرية الصحافة والتعبير والمساواة في الأجور ومساعدة الفلاحين.
- إلغاء قانون 04 أوت 1920 وقرار رينييه[4] بين 1935 المتعلق بتمديد تنقلات الجزائريين.[5]

وفي مساء نفس اليوم 07 جوان اجتمعت بنادي الترقي الهيئة المنبثقة عن المؤتمر من أجل تعيين لجنة تنفيذية يكون أعضاءها ممثلون لكل الاتجاهات المشاركة في المؤتمر وقد تكونت اللجنة من الدكتور محمد صالح بن جلول والمحامي بن عبد السلام طالب والصيدلي عبد

---

[1] ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ص، ص 167-168

[2] Mahfoud KADDACHE, Djilali SARI : L’Algérie dans l’histoire p1 entropies nationale du livre 3 bd zirout Youcef Alger, Ben Aknoun, page 37.

[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه، ص 158.

[4] قرار رينييه أصدر هذا القانون 1935 على كل شخص يثير الشغب في أي مكان وبأي وسيلة هذه السيادة الفرنسية بإحداث الفوضى أو المظاهرات، أو يقوم بمقاومة إيجابية أو سلبية ضد تطبيق القانون والمراسيم والتنظيمات وأوامر السلطات العامة تتسلط عليه عقوبة تتراوح بين 3 أشهر أو عامين سجنا، أحمد العريبي: الحركة الوطنية الجزائرية في نضم التطورات الدولية ووحشية العنف الاستعماري في فترة ما بين الحربين 1919- 1939 الملتقى الولائي الطلاب الثالث في التاريخ السياسي، ط١، دار المجد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 47.

[5] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص52.

الرحمان، ومن العلماء محمد خير الدين والطيب العقبي ومحمد البشير الإبراهيمي ومن الطلبة والشيوعيين المحامي الحاج والمهندس عبد الرحمان بوشامة والسيد عبد الله العنابي.[1]

تشكل وفد بعد ذلك من ستة عشر عضو للذهاب إلى فرنسا[2] من أجل تقييم مطالب المؤتمر إلى الحكومة الفرنسية بباريس حيث ترأس الوفد عبد الحميد ابن باديس وكان من بين أعضائه محمد الصالح بن جلول، والسيد فرحات عباس، وصل الوفد إلى باريس يوم 20 جويلية 1936 وفي نفس اليوم كان لهم لقاء مع رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم ولقاء أخر مع وزير الدفاع الفرنسي وبعض الشخصيات، لكن في النهاية رجع الوفد إلى الجزائر دون نتائج ملموسة.[3]

بعد عودة الوفد من فرنسا قام أعضاؤه بتنظيم تجمع جماهيري كبير يوم 02 أوت 1936 كان ذلك بالملعب البلدي بحي العاصمة حيث تم عرض أعضاء الوفد أمام الجماهير حصيلة لقائهم ومشاوراتهم مع المسؤولين الفرنسيين وكان من بين الحضور في هذا التجمع السيد مصالي الحاج الذي طلب الكلمة وخاطب الجماهير الحاضرة بضرورة رفض مثل هذه المبادرات التي تسيئ لتاريخ الجزائر.[4] حيث دامت خطبة مصالي الحاج[5] 20 دقيقة تكلم فيها وأوضح حقيقة أن فرنسا لا يمكنها قبول أي مشروع يتقدم به الجزائريين.[6]

---

[1] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 288.

[2] ملحق رقم (09) صورة تمثل أعضاء الوفد الإسلامي الجزائري في باريس جريدة البصائر، السنة الأولى، ج1، 23 أكتوبر 1936، ص 1.

[3] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص، ص 160-161.

[4] أبو القاسم سعد الله: ج3، مرجع سابق، ص 167.

[5] ملحق رقم 3: عبد المنعم إبراهيم الجمعي: دراسات في تاريخ المغرب العربي الإسكندرية، 2001، ص، 89-91.

[6] الحواس النواس: مرجع سابق، ص 242.

المبحث الثاني: جهود المؤتمر الإسلامي في العمل الوحدوي وأهم نتائجه

أولا: مظاهر الوحدة الوطنية من خلال المؤتمر

برزت المحاولات الوحدوية في المؤتمر الإسلامي من خلال مشاركة جميع التيارات الوطنية السياسية والاجتماعية فيه،[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واتحادية النواب المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري, وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين[2] ومختلف طبقات المجتمع الجزائريين شباب وشيوخ وتجار وفلاحين، وضم المؤتمر السياسيين البارزين في ميدان السياسة الجزائرية و الممثلين للعلماء وفدرالية النواب كابن باديس والشيخ البشير الابراهيمي الطيب العقبي، أمين لعمودي والدكتور ابن جلول وفرحات عباس والدكتور سعدان وبوكر دنة، وممثلي الحزب الاشتراكي والشيوعي كابن الحاج وأبو شامة وبوقرط.[3]

إلا أن المؤتمر لم يحظى بمشاركة النجم الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة في أوساط الجزائريين،[4] حيث اختلف المؤرخون في سبب غيابه عن هذا التجمع الجزائري الكبير، فنجد أحمد الخطيب يرى أن غياب النجم عن المؤتمر الإسلامي كان سببه العمل السري الذي اتصف به نضال النجم في ذلك الوقت بالإضافة إلى قلة ثقافة ووعي مناضليه،[5] في حين يرجع الطيب العلوي غيابه إلى معارضة الحزب الشيوعي الجزائري لأنه يعتبر النجم انفصالي متطرف المطالب وقد دعم موقفهم هذا دعاة الإدماج،[6] أما توفيق المدني فيرى أن سبب عدم حضور مناضلي نجم شمال إفريقيا للمؤتمر يعود إلى كون دعوتهم استقلالية انفصالية تتنافى مع المبادئ التي ناد

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 155.

[2]-أحمد لشهب: مرجع سابق، ص 344.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 156.

[4]- مرجع نفسه، ص 160.

[5]-أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 176.

[6]-محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 137.

بيها فيوليت وبلوم،[1] ويرى محمد قنانش بأن المؤتمر حضره ممثلين عن النجم من تلمسان ومستغانم.[2]

وعلى الرغم من مشاركة جل التنظيمات و التيارات السياسية في هذا المؤتمر والتي كانت متناقضة فيما بينها، فكل منهم توجهه وأفكاره وأهدافه التي تميزه عن غيره إلا أن ذلك لم يمنع خروجهم بمجموعة من المطالب التي شكلت ميثاق المؤتمر، والتي اعتبرت من أهم مظاهر الاتحاد في المؤتمر الإسلامي[3]حيت تبرز لنا من خلال موافقة منظمي المؤتمر على جميع المطالب المنبثقة عنه والتي لا تخرج على مجموعة المطالب الأساسية التي تضمنتها برامج مختلف التيارات السياسية الوطنية والتي كانت تناضل من أجلها منفردة, وإن اختلفت في الصياغة فهي مشتركة من ناحية المضمون فنجد المطلب الأول الخاص بإلغاء القوانين الإستثنائية التي لا تبطق إلا على المسلمين الجزائريين، طالب به كل الهيئات السياسية المشكلة للحركة الوطنية منها حركة الشبان الجزائريين 1912 و الأمير خالد في 1919 و النواب من 1927 وتضمنتها أيضا المطالب الاجتماعية الدينية لجمعية علماء المسلمين وكذا برنامج الحزب الشيوعي في 1936.[4]

أما المطلب الثاني إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا وفق العمل بنظام المندوبات المالية والبلديات المختلطة والحكومة العامة لتوحيد نمط المؤسسات الجزائرية بين الفرنسيين والجزائريين وهو المطلب الذي سعت إليه فدرالية المنتخبين وقصدت من ذلك الإلحاق الإداري فقط بالسلطة الفرنسية العليا بهدف خلع الوساطة التي بينهم وبينها المتمثلة في الولاية العامة للجزائر.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 170.

[2] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 176.

[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 142.

[4] أحمد لشهيب: مرجع سابق، ص 354-355.

[5] نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر، 2015، ص،ص 397-398.

بالإضافة إلى المطالب الإصلاحية وذلك من خلال المطالب التي قدمتها جمعية علماء المسلمين الجزائريين لمكتب المؤتمر الإسلامي فهي تصب في محوريين اللغة العربية والدين الإسلامي من أجل تكوين كيان جزائري قوامه الثقافة العربية الإسلامية[1] كما نرى اشتراك الهيئات السياسية في بعض منها، مثل اصلاح العدالة الإسلامية والحفاظ على شخصيته التي طالبت به النخبة سنة 1935و فصل الدين عن الدولة طالب به الشيوعيين 1934.

أما مطلب اللغة العربية متفق عليه جميع التشكيلات السياسية والدينية الجزائرية في برامجها الخاصة.[2] أما نجم شمال إفريقيا كان موافق على جميع المطالب سوى إلحاق الجزائر بالجمهورية الفرنسية لكونه استقلالي.[3]

كما كان لبعض الإصلاحات المغرية التي وردت في مشروع بلوم فيوليت دورا هاما في الإتحاد حولها عن طريق تحويلها إلى مطالب لكونها ترضي جميع منظمي المؤتمر على وجه الخصوص مسألة التجنيس الغير مشروع وإلغاء قانون الأهالي.[4]

ثانيا: نتائج تجربة النضال الوحدوي في المؤتمر الإسلامي

تعد تجربة المؤتمر الإسلامي من التجارب الأولى في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية التي ساهمت في بلورة ملامح الأمة الجزائرية وضم جميع تشكيلاتها على الساحة السياسية وهذا من خلال المطالب التي سعى المؤتمر لتحقيقها، حيث اكتسى المؤتمر الإسلامي أهمية بالغة وكبرى، بحكم أنه كان يمثل أهم مرحلة في تطور الشعب الجزائري السياسي بعد الحرب العالمية الأولى, كما كان يمثل بالنسبة للاستعمار أخطر الظرفين التي عرفها في سياسته الجزائرية منذ 1830، حتى أن الإبراهيمي أطلق عليه اسم " يوم الجزائر المشهود"، الذي استعادت فيه حياتها

---

[1] إسعد لهلالي: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص 59.

[2] عبد الوهاب بن خليف: الوجيز في تاريخ الجزائر، سليم قلالة، ط1 بني مزغنة للنشر والتوزيع الجزائر، 2005، ص118.

[3] أحمد خطيب: مرجع سابق، ص 199.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 154.

ونفسها، وأدركت وجودها وقيمتها وتبينت فيه طريقها الصحيح، الموصل إلى تحقيق أهدافها،[1] بينما يراه أبو القاسم سعد الله أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر مثله أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات والطبقات وبرزت خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة.[2]

لقد حضي المؤتمر باهتمام زائد من الجزائريين لأنه لأول مرة ينعقد مؤتمر واسع بحجمه وأبعاده وضع أغلب التشكيلات الموجودة بالجزائر، والمؤتمر كان تجربة لها نتائج فاعلة على الحركة

الوطنية والاتجاه الوطنية الخاص حث امال الاندماجيين ونبه الإصلاحيين ونشط الاستقلاليين[3] وكانت لهذه التجربة الوحدوية نتائج من جهة إيجابية ومن جهة أخرى سلبية في مسار الحركة الوطنية تمثلت في اكتشاف أن الاستعمار ليس منظومة من الإجراءات فحسب وإنما هو تطلعات الشعب للحرية والاستقلال واعتراف حكومة فرنسا وصحافتها أن وراء البحر أمة جزائرية إسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ على شخصياتها ومقاوماتها لبناء مستقبلها.[4]

وقد سمح عقد المؤتمر للشعب الجزائري أن يتعرف عن كثب على أن أبرز قيادي رؤساء أحزاب وتنظيمات الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أورد أبو القاسم سعد الله في قوله "من إيجابيات المؤتمر أنه جعل القيادة السياسية تتضح بالجزائر".[5]

---

[1] عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، ط1، دار الشهاب، لبنان، ص 189.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 155.

[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 163.

[4] عبد الكريم بوالصفصاف: مرجع سابق، ص 227.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 170.

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على تجربة الوحدة من خلال المؤتمر.

أولا: رد فعل الحركة الوطنية

أشارت أغلب المصادر إلى أن المؤتمر الإسلامي اقتصر على حضور ثلاثة قوى رئيسية فاعلة كان لها دور في أحداث المؤتمر، العلماء والنواب والشيوعيين وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا.

1 موقف جمعية العلماء المسلمين

لقد شاركت الجمعية في المؤتمر الإسلامي بفعالية وكان بعض أعضائها في المجلس الإداري مثل ابن باديس والابراهيمي والعقبي والعمودي وخير الدين من أنشط الأعضاء المشاركين في لجانه،[1] فمشاركتها في المؤتمر الإسلامي ليست ضربة مفاجئة للرجعية وأهل الجمود، بل كانت مزعجة للدوائر الفرنسية ايضا هذا من جهة ومن جهة اخرى فان فقد الثقة بالحكومة الفرنسية في الحصول على الحقوق المدنية والسياسية التي انعقد المؤتمر الاسلامي لاجلها والمراد في ايضاح موقف الجمعية من كل الأحزاب والهيئات السياسية والدينية والاجتماعية في البلاد.[2]

وقد اعتبرت مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومشاركة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيسها بالخصوص في تبني سياسة ومطالب المؤتمر المذكور وهو يقاوم سياسة الاندماج مقاومة عنيفة ولذلك اعتبرت مشاركتهم غلطة سياسية كبيرة أنتقدت عليها الجمعية عامة وابن باديس خاصة وهو المناضل بصلابة عن الشخصية القومية للشعب الجزائري، وقد ذكر لنا محمد البشير الإبراهيمي المبرر الذي حدث بجمعية العلماء للمشاركة في المؤتمر والموافقة على مطالبه إلا من أجل الحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية.[3]

---

[1]- أحمد خطيب: مرجع سابق، ص 237.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 212.

[3]- تركي رابح عمامرة: مرجع سابق، ص 103.

وفي المؤتمر الإسلامي الجزائري يتبنى الشعار الشيوعي وأعتبر صحيفة البصائر الناطقة باسم جمعية علماء المسلمين أن المؤتمر الإسلامي يمثل أول لبنة في بناء صرح الأمة،[1] كما لعب العلماء دورا فعالا في هذا المؤتمر خاصة ابن باديس الذي لعب دورا بارزا هو ورفاقه في تحضيراته وقد أكد أعضاء الجمعية على المطالب الدينية واللغة العربية إضافة إلى المطالب السياسية، وقد كانت جمعية العلماء توصف على أنها جمعية دينية ثقافية لكنها أصبحت تنفذ مواقف واضحة من قضايا الساعة خاصة القضايا السياسية.[2]

2 موقف نجم شمال إفريقيا

لم يدعى النجم إلى الاجتماع التحضيري وسبب عدم وجوده كقوة فاعلة على الساحة السياسية الجزائرية في ذلك الحين إذ أنه كان ما يزال يعمل في الخفاء وكان مناضلون من الشأن الضعيفي الثقافة.[3]

كما ذكر المدعو توفيق المدني أن أعضاء نجم شمال إفريقيا لم يحضروا ذلك المؤتمر لأن دعوتهم استقلالية انفصالية كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بها مشروع بلوم فيوليت.[4]

لم تتسم مشاركة النجم في المؤتمر بالجدية على الرغم من الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين في الاجتماع الكبير بالملعب البلدي، حيث قدم توضيحات يراها ضرورية[5] ووضح تأييده للمطالب الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ورفضه للمطالب السياسية التي تمس السياسة الوطنية مؤكدا على مطلبه الأول والأخير هو الاستقلال التام للجزائر.[6]

---

[1]- مبارك الميلي: مصدر سابق، ص 237.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص233.

[3]- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري مرجع سابق، ص

[4]- أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص170.

[5]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص265-264.

[6]-أحمد الخطيب: جمعية علماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر مرجع سابق، ص246.

وقد ختم مصالي الحاج خطابه بالدعوة إلى اليقظة والوحدة والانضمام إلى صفوف النجم لأنها المنظمة الوحيدة التي تدافع عن حقوق الشعب لذلك نادى في النهاية بسقوط قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية والعنصرية.[1]

3 موقف النواب والنخبة:

شارك النواب والنخبة في تحضيرات المؤتمر وكانوا من أبرز التيارات المشاركة في اجتماعاته، كما كان النواب من أعضاء اللجنة المؤقتة التي كانت تتكون من تسعة أعضاء 3 من النواب و3من العلماء و3 من الشبان، حيث كانوا من أبرز المشاركين في وفد المؤتمر حيث كان هم النواب الوحيد هو تطبيق مشروع فيوليت الذي وضع لأجلهم.[2]

لقد كان موقف النواب واضحا ومتجسدا في الانخراط المتحمس من دون تحفظات للمشروع الحكومي لأنه الوحيد الذي يحافظ على السيادة الفرنسية ولا طالما كانت لمدة طويلة مطالب النواب مرتبطة بإدماج الجزائريين بفرنسا فهم تمنوا دائما أن يكونوا فرنسيين.[3]

4 موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

أما في موقف حزب الشيوعي حيث عمد على توجيه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة وذلك في سبتمبر 1937 دعا فيه إلى الوحدة والتضامن من تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا " إن الحزب الشيوعي الجزائري تجده في أول صف المجاهدين في سبيل الجزائر حرة سعيدة متآخية مع فرنسا.[4]

وقد سجل الحزب الشيوعي في بيان مؤتمره الأول أن قبوله بمطالب المؤتمر لا يعني تنازله عن بعض مبادئ الأساسية، ويبرر موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره ذلك أن الحزب" ليس من

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: ج ع: مرجع سابق، ص 166.

[2]- نفسه، ص 167

[3]- وليد بوشو: عهد موريس فيوليت وكتابه وهل ستعيش الجزائر 1938-1925. مذكرة لنيل شهادة الماجيستير. تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص 152.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص، 48.

أنصار مبدأ مزيف شيء أولا شيء لذلك يساند كل حركة تطرح مطالب مرحلية، ستظل دائما منتظرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين والمستغلين دون تميز في الاتجاه أو العرق أو الدين لذلك نريد توحيد أنصار برنامج السلم والحرية داخل الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي وتوجيه نشاط هاتين الحركتين التقديميتين.[1]

ثانيا: موقف الحكومة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي

إن جملة الأهداف السياسية الفرنسية في الجزائر بذرت بذور الخلاف و الشقاق بين أبناء الجزائر حتى لا تجتمع لهم كلمة, لا يتوحد لهم الصف و لا تقوم لهم رابطة قوية وطنية تدفعهم للثورة على المستعمر لم تقبل السلطات الفرنسية الوضع الذي ألت إليه خاصة خلال زيادة الوفد والتقائه مع كبار المسؤولين في فرنسا فقد كانوا متخوفين من تحقيق مطالب الشعب الجزائري الذي عبر عنها المؤتمر، ومنه تستطيع سلطتهم فدبروا المكائد لعرقلة هذا الزحف فاستعملوا شتى الوسائل من اعتقال واغتيال وكذلك الغلق والمصادرة[2] وبعد انعقاد المؤتمر الذي انعقد في الملعب البلدي يوم 20 أوت وقعت مؤامرة استعمارية قتل فيها المفتي بن دالي المدعو كحول لغرض ضرب حركة المؤتمر وشل كل تحرك سياسي كيفما كان مصدره وأتهم الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي و تم اعتقالهم.[3]

وقد أثيرت ادعاءات كثيرة حول اغتيال المفتي كحول وقدم الطيب العقبي إلى المحكمة مرات عديدة ومع ذلك كان موقفه أثناء جلسات المحكمة من شهر أوت 1936 إلى شهر جوان 1939 موقفا شجاعا حتى برئ من التهمة وفي جوان1939 وقع خلاف في هذا الصدد بين العقبي وزملائه في الجمعية حول هذه الحادثة ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الأخير يميل إلى التيار الموالي للحكومة وظهر بينه وبين ابن باديس شيء من الخلاف.[4]

---

[1]- مبارك الميلي: مصدر سابق، ص 452-453.

[2]- محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، ج1، دحلب الجزائر، 2010، ص 399.

[3]- محمد قنانش: مرجع سابق، ص 47.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 284-288.

أما الموقف الرسمي الفرنسي بزعامة حكومة الجبهة الشعبية فقد تجلى في الانفتاح الذي أبدته الجبهة الشعبية وعلى رأسهم ليون بلوم خاصة عند استقبال الوفد الجزائري بباريس والذي عبر عن فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين اخرين وديموقراطيين يستقبلون ديموقراطيين متعهدا بتكليفه شخصيا بمطالب الأهالي.[1]

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939-1951، ج2، تر، أحمد بن البار شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 616.

الفصل الثاني:

المحاولات الوحدوية في بيان 10 فيفري 1943

❖ **المبحث الأول: بيان 10 فيفري 1943**

- ظروف وأسباب اصدار البيان
- الانطلاقات الأولى لتحرير البيان

❖ **المبحث الثاني: مساعي البيان في تحقيق الوحدة الوطنية.**

- مظاهر الوحدة من خلال البيان
- نتائج النضال الوحدوي من خلال البيان.

❖ **المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على البيان.**

- موقف الحركة الوطنية الجزائرية.
- موقف السلطات الفرنسية.

الفصل الثاني: المحاولات الوحدوية في بيان 10 فيفري 1943.

يعتبر بيان 10 فيفري فرصة ثانية بعد فشل التجربة الوحدوية الأولى في المؤتمر الإسلامي ويعتبر خطوة ثانية في العمل الوحدوية والاستفادة من التجربة الأولى والوقوف على مواطن الفشل والنجاح فيها, فكان لظهور هذا البيان أسباب وظروف سارعت إلى ظهوره.[1]

المبحث الأول: بيان 10 فيفري 1943.

أولا: ظروف وأسباب صدور البيان:

إعلان المانيا الحرب ضد فرنسا يوم 10 جوان 1940 وبذلك فقدت فرنسا آمالها في النجاة من الهزيمة وسقطت باريس في 14 جوان 1940 في أيدي الألمان وأعلنت الحكومة الفرنسية استسلامها يوم 25 جوان 1940 رسميا فأقامت ألمانيا حكومة موالية لهم جنوب فرنسا وسميت بحكومة فيشي بقيادة المارشال بيتان[2] وتمت الموافقة على شروط الهدنة وكانت من نتائج هذه الهدنة على فرنسا ظهور صراع سياسي وانقسام الفرنسيين إلى مؤيدين شارل ديغول ومؤيدين بيتان. فكانت لهزيمة فرنسا ضربة لسمعتها في الجزائر[3] وتلاشي أسطورة فرنسا لا تقهر وتدني هيبة فرنسا بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين،[4] صدور ميثاق طرابلس يوم 14 أوت 1941، حيث كان لظروف الحرب وما ارتبطت بها تطورات أثر في بعث الحماس وتعميم الوعي الوطني، وتعزيز الأمل في كافة نفوس الجزائريين نتيجة الأحداث المتسارعة والتي كان المد التحرري أحدث مظاهرها فراحت كل الشعوب تطالب بحريتها واحترام مبدأ القوميات في إفريقيا وآسيا بالشروط ذاتها المطبقة في أوروبا،[5] فكان للقاء الرئيس الأمريكي روزفيلت والزعيم الإنجليزي تشرتشل في 1941 بالإعلان على ميثاق الأطلسي وهو حق الشعوب في تقرير

---

[1]- كمال سليح: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجزائر، 2005-2006، ص17.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 267.

[3]- كمال سليح: مرجع سابق، ص 19.

[4]- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954/ تر، حاج مسعود، ط2، دار الشاطية، الجزائر 2012، ص 121.

[5]- عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 128.

مصيرها،[1] فكان هذا الميثاق مبشرا ببداية نهاية الاحتلال وإقبال عهد المساواة والحرية،[2] اعتقال زعماء الحركة الوطنية كمصالي الحاج في 4 أكتوبر 1939 الذي تم الحكم عليه في مارس 1941 بـ 16 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة والنفي بعدها لمدة 20 سنة وتغريمه بـ 30 مليون فرنك.[3]

محاولة اغتيال عبد الحميد ابن باديس عدة مرات لأنه كان يشكل خطورة على مصالح الاستعمار في الجزائر بنشاطاته الإصلاحية المختلفة التي يسعى لتحقيقها كالتمسك بمقومات الأمة الإسلامية،[4] فحاولوا التضييق عليه بشتى الطرق من خلال غلق المساجد مصادرة صحفه ومنعه من الدروس والمحاضرات وفرض عليه الإقامة الجبرية،[5] وبتحريض من المستعمر قام شخص يدعى ميمي محمد الشريف بمحاولة اغتياله فأصابه لكنه نفذ من الموت[6] وإعادة وضعه في الإقامة الجبرية ببيته بقسنطينة إلى أن توفي في 16 أفريل1940 [7] تطور الوضع الإقتصادي والسياسي للجزائر وظهور شخصية فرحات عباس من جديد على المسرح السياسي،[8] ومبادرته بإرسال رسالة تمثلت في تقرير إلى المرشال بيتان في 10 أفريل 1941 تضمن إصلاحات شملت مختلف الميادين وتحدث فيه عن شدة النظام الاستعماري والهيمنة التي تعرضت لها الجزائر أكثر من قرن.[9]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 177.

[2] كمال سليح: مرجع سابق، ص 20.

[3] على تابليت: أيام لها تاريخ 8 ماي 1945، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 06.

[4] محمد الصالح الصديق: المصلح المجدد عبد الحميد إبن باديس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 133.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 389.

[6] عبد القادر فضيل: محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 47.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 389.

[8] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 710.

[9] الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 233.

1-السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الحركة الوطنية والتي تمثلت فيما يلي:

إصدار السلطات الاستعمارية قرار بحل نجم شمال إفريقيا منذ 1934[1]وتوجيهها له عدة اهتمامات من بينها تعامله مع الفاشية بعد أن عرفت أن مطالب النجم تهدف إلى تحقيق استقلال الجزائر[2] وعودة هذا الحزب باسم حزب الشعب ثم أعادت السلطات الفرنسية حله في 1939 واعتقال زعيمه وكل الشخصيات الفاعلة فيه من بينهم مصالي الحاج ومفدي زكرياء ومحمد خيضر من أجل شل تحركاتهم وادعائها بأن هؤلاء الأشخاص قاموا بإعداد تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات الفرنسية غير أنه واصل نشاطه في سرية.[3]

التضييق على جمعية علماء المسلمين ومحاربة علمائها حيث أخذت السلطات الفرنسية تتحين الفرصة للقيام بعمل حاسم ضدهم حتى جاءتها الفرصة في 1937 حينها وقع اغتيال مفتى الجزائر الأكبر محمود بن دالي الذي كان يعارض العلماء ويتعاون مع السلطات الفرنسية بغية الفتنة[4] وكذا اتهمت السلطات الفرنسية الجمعية بتدبير الجريمة وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي وقدمته للمحاكمة وسجنه.[5]

فرض مراقبة شديدة على الصحف والجرائد الوطنية وهو ما دفع أصحابها إلى توقيف صحفهم كالبصائر والرشاد والوفاق، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي قد سرح قائلا بعد صنع البصائر: " التعطيل خير من نشر الأباطيل[6]

نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942 عن طريق قائد الحملة جيرو[7] حيث دخلت الجزائر خلالها في مرحلة التطور السياسي[8] التي سيطر فيها الحلفاء، من جهة وفرنسا من جهة أخرى، فلخصت أهداف الحلفاء فيما يلي:

---

[1] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 82.
[2] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 170.
[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر: مرجع سابق، ص 477.
[4] الطاهر فحال: جمعية علماء المسلمين والجهود التعليمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 97.
[5] إسماعيل ناصر، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 97.
[6] إسماعيل سامعي انتفاضة 8 ماي 1945، بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004، ص، ص 3-4.
[7] الجنرال جيرو: فرنسي تولى منصب المفوض لشمال إفريقيا الفرنسي بعد اغتيال دارلان في 1942، رفض رسميا نضام الفيشي وممارسته العنصرية وإلغاء التشريعات التميزية التي قال عنها جيرو أنها فرضت من قبل ألمانيا النازية على فرنسا، عمل جيرو على إبطال مرسوم كريميو: أنظر عباس
[8] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطباعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 193.

- المحافظة على السيادة الفرنسية.
- إيجاد إدارة مستقرة وناجحة.
- إعادة الحياة الإقتصادية المخربة.
- إعادة قرار كريميو لليهود.[1]

فرحب الجزائريون بنزول الحلفاء ظنا منهم أنه علامة من علامات التحرر لتحقيق مبادئ مثاق الأطلسي وهو ما أدى إلى دعوة الحركة الوطنية الجزائرية إلى النشاط من جديد، حيث ضاعف حزب الشعب[2] نشاطه لكسب الحكومة الأنجلو سكسونية لجانبهم، كما حدثت اتصالات بين **فرحات عباس** وبعض أفراده لمناقشة شروط دخول الجزائر في الحرب إلى جانب الحلفاء واتصاله أيضا **بجمعية علماء المسلمين**، وتكثيفه لنشاطاته السياسية خاصة بعد عودته من فرنسا إلى الجزائر سنة 1940 وبعد استسلام فرنسا وإعداده لمذكرة سماها جزائر الغد والتي لخص فيها تصوره لجزائر الغد وانتقد فيها النظام الاستعماري.[3]

وتضمنت هذه المذكرة[4] عقد ندوادي ولقاءات تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية.

- المشاركة في تحرير بشرط أن تعد بإصلاحات.
- إنشاء دستور جزائري يتضمن كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.[5]
- ضمان جميع حقوق وحريات الجزائريين.[6]

فرضت مقترحات الوفد الجزائري من طرف **جيرو** الذي قابله في الفاتح من سنة 1943 حيث أجابه أنه مسؤول على الحرب وليس عن السياسة[1] وعهد الجزائريين إلى حركة جديدة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 193.

[2] نفسه، ص 194-195.

[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 225.

[4] ملحق رقم4: مذكرة الجزائريين إلى الحلف، أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 266.

[5] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 84.

[6] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص، 225.

للضغط على الفرنسيين لكي تتخذوا موقفا واضحا من مطالبهم فاتخذ **فرحات عباس** هذه الوثيقة التمهيدية أرضية لتحرير بيانه الشهير سنة 1949

ثانيا: الانطلاقات الأولى لتحرير البيان

أمام تعنت إدارة الاحتلال وعدم ترحيب قواة الحلفاء بمطالب **فرحات عباس** الإدماجية إختار هذا الأخير طريقا آخر وذلك للضغط على الفرنسيين، وكان له موقفا واضح،[2] خاصة وأن أبسط مطالبه قد رفضت مما جعله يعقد إجتماع في مكتب المحامي بومنجل بالجزائر العاصمة في 03 فيفري 1943، ضم هذا الإجتماع عدة أطراف فاعلة في ح.و.ج عند **جمعية علماء المسلمين الجزائريين** الشيخ **العربي التبسي** والشيخ **محمد خير الدين، أحمد توفيق المدني** وعن حزب الشعب الدكتور **محمد الأمين دباغين وحسين عسلة،** وعن النواب **فرحات عباس ومحمد الصالح بن جلول والدكتور صالح سعدان،**[3] كما شارك بعض رؤساء الجمعيات رئيس جمعية الفلاحين قاضي عبد القادر **ورئيس جمعية الطلبة المسلمين** الجزائريين محمد الجمام[4]وهم الذين أمكن الاتصال بهم حيث توصلوا إلى إصدار بيان يتضمن الوثائق الجزائرية السابقة (الميثاق الإسلامي، مبادئ حزب الشعب، ومطالب النخبة).

تم الإتفاق فيما بينهم بتكليف **فرحات عباس** بتحريره، حيث قام بكتابته في مدينة سطيف وتوج في النهاية بصدوره في يوم 10 فيفري 1943 تحت عنوان الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائر.[5]

ثالثا: محتوى بيان 10 فيفري 1943

---

[1] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 93.

[2] Mahfoud KADDACHE : histoire du nationalisme Algérien 1939-1951 tome 2 red, EDIF, Alger, 2003, page 629

[3] يحيى بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص، ص 60-63.

[4] عز الدين بومعزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص، ص 159-160.

[5] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 226.

إحتوى البيان على عدة فصول، تناول الفصل الأول إفتتاحية تضمنت تقرير عام عن وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء، أما الفصل الثاني تعرض إلى أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبارها ظاهرة تاريخية وفي الفصل الثالث تم استعراض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830، وحديث عن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية ،والفصل الرابع منه تطرق إلى فشل الاصلاحات الفرنسية السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية إنزال الحلفاء بالجزائر، أما الفصل الخامس والأخير فقد تضمن أهم المطالب الأساسية للجزائريين.[1]

أ- **مطالب البيان:** قد تضمن البيان مطالب الجزائريين الأساسية.

1-استنكار الاستعمار وإلغاء على اعتباره أنه أحد ألوان الرق الجماعي وهو السبب في وجود النزاعات والخصومات بين الدول[2].

2-أن يطبق بالنسبة لجميع البلدان الصغيرة منها والكبيرة حق الشعوب في تقرير مصيرها.

3-منح الجزائر دستور خارص بها يتضمن:[3]

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم دون تمييز جنسي ولا ديني.
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يتضمن الرفاهية والرخاء.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
- حرية الصحافة وحق الاجتماع.
- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإيناثا.
- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.[4]
- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم، مشاركة عاجلة وفعلية إقتداءا بما فعلته ملكة انجلترا والجنرال كاترو في سوريا وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق.[1]

---

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 209.

[2] باتريك إيفينو: جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر، بن داود سلامة، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 59.

[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج١، الدار العلمانية، الجزائر، 2013، ص 122.

[4] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر- ص 106.

- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمعتقلين السياسيين.[2]

ب- ملحق البيان:

وفي 26 ماي 1943 ظهر ملحق البيان الذي هو عبارة عن مشروع إصلاحات إقتصادية واجتماعية مسجلة خاصة بالمسلمين ومنها إشتراكهم في الحكم وذلك بتغيير الولاية العامة إلى حكومة جزائرية، زيادة على المطالب مؤجلة أساسها دستور الجزائر.[3]

- تكون مضمون الملحق من فصلين هما:

الأول: خاص بإصلاحات آجلة لما بعد الحرب، ويتضمن على الخصوص قيام دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها، وضعه مجلس تأسيس جزائري منتخب من طرف الجزائريين.

الثاني: خاص بإصلاحات عاجلة تتمثل في:

1- مشاركة النواب في حكومة بلادهم وإدارتهم وذلك بتحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية متكونة من وزاراه متوزعة بالتساوي بين الفرنسيين والمسلمين وتحويل المديريات الحالية إلى مديريات وزارية ويكون الحاكم العام رئيسا للحكومة الجديدة.[4]

2- منح المسلمين كل الوظائف والسلطة وتمكينهم من الترقية والتقاعد على قدم المساواة مع الفرنسيين.

3- إلغاء جميع القوانين التعسفية والاستثنائية، وتطبيق القانون العام.

4- إلغاء التجنيد الأهلي والعسكرية الأهلية وتطبيق المساواة في التجنيد العام.[5]

5- إلغاء نظام الإقتصاد الموجه والعودة إلى نظام الحرية.

6- حرية الشعائر الدينية المسلمة.[6]

7- حرية الصحافة باللغتين.[7]

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائر: مرجع سابق، ص 857.

[2] رضوان عيناد ثابت: 8 ماي 1945، الإبادة الجماعية، تر، محمد السعيد اللحام، دار الفرابي، 2000، بيروت، ص 25.

[3] قريقري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2010، ص 81.

[4] كمال سليح: مرجع سابق، ص 29.

[5] يحيى بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية|،مرجع سابق، ص 70.

[6] محفوظ قداش: حلالي صاري: الجزائر صمود مقاومة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 92.

[7] فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدرسابق، ص 107.

8- رفع الراية الجزائرية من طرف المجندين الجزائريين في الجبهة الجزائرية.[1]

المبحث الثاني: مساعي البيان في تحقيق الوحدة الوطنية.

أولا: مظاهر الوحدة من خلال البيان.

جمع البيان جُل التيارات السياسية الجزائرية[2] إذا تمثلت العناصر المشاركة في هذا الاجتماع كل من فدرالية النواب المنتخبين ح.ش.ج وجمعية علماء المسلمين الجزائريين[3] وتم طرح عدة قضايا هامة من بينها وضع الجزائر ومشاكل الحرب واتفقوا على خطوط عامة ومبدئية التي تقرر نشرها في ميثاق[4] يتضمن مطالب الشعب.[5]

سعي البيان إلى تحقيق الوحدة والتقارب في الأفكار ووجهات النظر الذي ساهم فيها المؤتمر الإسلامي بشكل فعال إذ تعتبر تجربة هذا المؤتمر عامل في التغيير الذي مس بعض أحزاب وتنظيمات ح.و.ج وأهمها تطور فكر **فرحات عباس** والنخبة إذا يظهر هذا التطور من خلال المبادئ والأهداف التي كان يناضل من أجلها، **ففرحات عباس** الذي أنكر وجود وطن إسمه الجزائر قبل سبع سنوات بمقولته الشهيرة: **" فرنسا هي أنا"** وأصبح يطالب بجمهورية جزائرية مرتبطة فدراليا بفرنسا، فالمؤكد أن عباس قد تأثر بردود الفعل القوية عليه وبالأخص من جانب العلماء الذي كان يؤثرون عليه في مجال اللغة العربية والعقيدة الإسلامية والإرشاد الديني، فيتراجع وينكشف له وجود الوطن الجزائري ويصدر مجلة أسبوعية تحمل عنوان الوطن[6] ومما يلاحظ على **فرحات عباس** خلال هذه الفترة هو تفكير أكثر راديكالية وثورية الذي برز من خلال تقاريره ووسائله ورسائله المرسلة إلى الفرنسيين خاصة التقرير الذي أرسله **الجنرال بيتان** في 10 أفريل 1941.[7]

---

[1] كمال سليح: مرجع سابق، ص 31.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 222.

[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 225.

[4] ملحق رقم5: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 268.

[5] يحيى بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 66.

[6] كمال سليح: مرجع سابق، ص 30.

[7] يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص 45.

أما في ما يخص العلماء والاستقلاليين فكل منهم شهد التغيير من حيث الأسلوب النضالي فقطو ليس كالتغيير الذي شهده **فرحات عباس** فكريا[1] لكن هذا الأخير استطاع أن يجمع من خلال البيان بين أفكار حزب الشعب **وجمعية علماء المسلمين** إذ يرى أن مواجهة سلطة الاستعمار الفرنسي تتطلب تضافر الجهود وتعاون الجميع.[2]

رغم تجمع كل الأطراف السالفة الذكر في الاجتماع الذي تمت فيه مناقشة وثيقة البيان إلا أنه غاب عن هذا الاجتماع **الحزب الشيوعي** الذي رغم عدم حضوره لم ينقص من أهمية وقيمة هذا التجمع ولم يكن لغيابه تأثيرا واضح على البيان، ويعود سبب عدم حضوره إلى حله من قبل **حكومة فيشي** الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية بحيث انقسم على نفسه.[3]

كما أكد البيان من خلال مطالبه على طموحات الشعب الجزائري حيث وضح وحدة الحركة الوطنية الجزائرية وتلاحمها في كفاحها ضد المستعمر|، فالمطالب التي تضمنها البيان دليل على الالتحام بين مختلف تيارات ح.و.ج التي قدم كل منهما تنازلات وقبلوا أهداف ومطالب كل منهم[4] حزب الشعب، فرحات عباس، جمعية علماء المسلمين، فكانت مطالبه ترضي جميع التيارات.[5]

وبالرغم من أن **فرحات عباس** هو الذي حرر البيان إلا أن اعتمد على التوفيق والإجماع من خلال جمعه للقرارات التي اتفق عليها مع باقي التيارات الوطنية المشاركة في الاجتماع، فاعتمد على الأفكار الثورية لحزب الشعب أثناء تحريره البيان[6] المتمثلة في إدانة الاستعمار وإلغاء إستغلال شعب آخر، والمطالب الاصلاحية لجمعية علماء المسلمين التعليم الإجباري والمعاني

---

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 451.

[2] أحمد بومعزة: مرجع سابق، ص 164-165.

[3] باتريك إفيتو: جون بلانشايس، مرجع سابق، ص 58.

[4] بشير بلاح: مرجع سابق: ص 452.

[5] آني راي فولد زيغر: جذور حرب الجزائر 1945-1940، من فرنسا الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 228.

[6] كمال شليح: مرجع سابق، ص 30.

والاعتراف باللغة العربية ومبدأ فصل الدين عن الدولة والمطالب الإدماجة التي تمثلت في المساواة والحرية بالإضافة إلى الوثائق الجزائرية السابقة ميثاق المؤتمر الإسلامي.[1]

وهذا إن دَلَ على شيء فإنما يدل على حرص **فرحات عباس** على سعيه إلى تحقيق وحدة الصف والوحدة الوطنية بتوثيقه كل مطالب أحزاب الحركة الوطنية.

كما أضاف **فرحات عباس** بعض التبديلات على ملحق البيان التي تم إقتراحها من قبل **مصالي الحاج** رغم أنها كانت مطالب أكثر ثورية ووافق عليها 21 مندوبا مالي، وهذا ما يؤكد زيادة ثبوت الوحدة والإخلاص.[2]

و اتضحت أهمية البيان أثناء استعراضه لمراحل نضال الشعب من أجل كرامته كما تطرق إلى أسباب فشل سياسة الإدماج والهيمنة الاستعمارية التي فرضت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وارتباط هذا البلد كله بالنصر الفرنسي الأوروبي، كما ركز على مختلف المراحل التي مر بها الاستعمار وتحليل توجيه المجتمع المسلم.[3]

ثانيا: نتائج النضال الوحدوي من خلال البيان:

تميزت المرحلة الممتدة من (1942-1944) بأحداث هامة كان لها صدى في تاريخ الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها حيث شهدت نزول الحلفاء لدعاة السلم والسلام في الجزائر يوم 8 نوفمبر 1942 وقد استغل زعماء الاتجاهات في الحركة الوطنية هذا الحدث وقاموا بإرسال رسالة إلى حلفاء والسلطات الفرنسية، لكن لم يتلقى أي استجابة ترضي الجزائريين مما أدى فرحات عباس إلى إيجاد صيغة جديدة للمطالبة بحقوق الأمة، فاستقر رأيهم على إصدار بيان مشترك عرف ببيان الشعب الجزائري الصادر في 10 فيفري 1943 والذي أعتبر أهم محاولة

[1]- شبشوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2014-2015، ص 992.

[2]-عز الدين بومعزة: مرجع سابق، ص 173.

[3]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2: مرجع سابق، ص 860.

في سبيل الوحدة والتقارب نظرا إلى الشخصيات التي كانت ملتفة حوله بالإضافة إلى بروز تطور فكر فرحات عباس والنخبة.[1]

كما كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية ونمو الشعور الوطني القومي من خلال توحيده لمختلف الأطراف الموجودة على الساحة السياسية الحاصلة في العالم أثناء الحرب العالمية الثانية(حق الشعوب في تقرير مصيرها) كما تجاوز خلافات الحركة الوطنية رغم اختلاف اتجاهاتها والوحدة حول مطالب مشتركة, [2] وأن بيان فيفري من أبرز المنعطفات الهامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية حيث جاء بمطالب جديدة لم تعطها من قبل وحاولت أن تحقق بنوده، وقد ساهمت مساهمة فعالة في تبلور أفكارها التحررية وقد حقق نجاحات على مستوى السياسي والاجتماعي وهو ما أعطى طرح جديد في المطالب السياسية.[3]

لقد قضى البيان وملحقه المعدل في 26 ماي من نفس السنة على الفراغ السياسي الذي دام منذ بداية الحرب، وجدد الأمل والثقة في النفوس وعبر عن روح الإجماع لمواجهة المستقبل، كما أنه عكس تألفا بين القوى الراديكالية الثورية لحزب الشعب، والاصلاحات الدينية للعلماء، الوسطية والاعتدال للنخبة من جهة وبين الفئات الشعبية من جهة أخرى.[4]

ومما يمكن استخلاصه، أن البيان مثل نقطة تحول خطيرة في تاريخ نضال الحركات السياسية في الجزائر، خاصة وأن معظم رجال الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية انظموا إليه وكونوا هيئة سمت نفسها أنصار البيان والحرية واخذوا يجاهدون بآرائهم بعد الاتفاق على تحقيق الاستقلال وتحرير البلاد.

---

[1] كمال سليح: مرجع سابق، ص 32.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 435.

[3] شيوب محمد: مرجع سابق، ص 933.

[4] نفيسة دويدة: إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية: النشاط والمال، 1943-1945، قضايا تاريخية، العدد 06، 2017، الجزائر، ص 145.

المبحث الثالث: ردود فعل المختلفة على البيان.

أولا: موقف الحركة الوطنية الجزائرية.

1-موقف جمعية علماء المسلمين.

ساند رئيس جمعية علماء المسلمين البشير الإبراهيمي البيان وإذ كان تصريحه متعلق بالقضايا الدينية إلا أنه لم يكن أقل وضوحا على الصعيد السياسي وقد ذكر بإرادة الشعب الجزائري في البقاء عربيا مسلما، ولا يعنيهم شرف الارتقاء إلى المواطنة الفرنسية لأنهم يعتبرون أنفسهم راقيين سلفا بصفتهم جزائريين.[1]

وفي المذكرة الطويلة المودعة لدى اللجنة باسم العلماء، ذكر الشيخ الإبراهيمي بأنه إذا كان الجانب الديني هو الانشغال الأساس للجمعية، فما فتئت القضايا ذات الطابع السياسي التي لم تؤمن بضرورة تحديد برنامج محدد لها شعارها الثلاثي، علم، إسلام، شخصية.[2]

وقد تم تحديد الإصلاحات بوضوح، أولا تلك التي تمس العدالة الإسلامية والمساجد والأوقاف وتعليم اللغة العربية ثم المتعلقة بالجانب السياسي بإنشاد المواطنة الجزائرية التي يستفيد منها عناصر شعب هذا البلد دون تمييز عنصري أو ديني وبالواجبات والحقوق نفسها وتمكين الجزائريين من الحصول على كل الوظائف العمومية، وتشترط عليهم سوى الكفاءة المهنية المطلوبة[3] أو كذلك اعتبار اللغة العربية رسمية مثلها مثل اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى الممارسة الحرة لكل الشعائر والحيازة الحرة لكل مجموعة لمعالمها الدينية وكذلك مؤسساتها الخيرية، ويجب أن يخضع قانون الأحوال الشخصية الإسلامي إلى التشريع الإسلامي.[4]

---

[1]-البشير الإبراهيمي: صحيفة البصائر، العدد 4، السنة الأولى من السلسلة الثانية، أوت 1944.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية: ج2، مرجع سابق، ص 945.

[3]- صدام حسين عمامرة: بيان 10 فيفري 1943 وتأثيره على الحركة الوطنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 82.

[4]- عبد العزيز محمد حسين: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية، منشأة المعارف للنشر والتوزيع الإسكندرية، 2002، ص 103

2-موقف الحزب الشيوعي:

قدم الحزب الشيوعي الجزائري أولوية الكفاح ضد الهتلرية وتخليص فرنسا أمام القضية الجزائرية حيث أن تسويتها ستكون فيما بعد.

وفي أول مؤتمر شرعي للحرب في 01 أوت 1943 إعتبر بومالي أنه على الشعب الجزائري أن يتخذ بشكل واضح موقف إلى جانب الديمقراطية، كما طلب من الشعب الجزائري تجنيد القوى المعنوية والمادية من أجل دفعهم للمعركة ضد هتلر كما أن أوزيقان حاول أن يبين للمسلمين بأن مصالحهم ما أنفكت فإنها ترتبط دائما بمصالح العمال الفرنسين.[1]

كما طلب الحزب الشيوعي من خلال برنامجه بحقوق متساوية للجميع واصلاحات اجتماعية وتوزيع أحسن وأفضل للمؤونة وقد إلتزم الشيوعيين في البداية نوعا ما من الصمت تجاه البيان، وإن كانوا أقروا منه بعض الأجزاء، فقد عبروا عن مخالفتهم لصياغة المواطنة الجزائرية وأشتكوا قلة إحترام الروابط الإجتماعية للطبقات في الجزائر، حتى أنهم اتهموا مؤلفي البيان بتحريره على مكاتب الحاكم العام بيرتون،[2] بالإضافة إلى أنه تمسك بمشروع **فيوليت** وبتصريح ديغول وبالأمر الصادر في 07 مارس 1944،[3] وفي الوقت الذي أثارت فيه طليعة الجماهير المسلمة المواطنة والوطن للجزائريين، غير أن الأهم لدى الحزب الشيوعي هو الاتحاد مع فرنسا لأنه إذا انتصر الشعب الفرنسي والشمال الإفريقي غير مرتبط بفرنسا الجديدة سيبقى الأمر بالنسبة للجزائر تحت سيطرة رقابة أمراء الاستعمار.[4]

موقف الإشتراكيين

تبنى الإشتراكيين موقف مماثل للشيوعين وهو الاتحاد ضد الرأسمالية ودعم السياسية الإدماجية المعلنة من قبل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني من حقوق سياسية للنخبة المثقفة.[5]

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق ،ص 935.

[2] FARHAT ABBAS : l'indépendance confisquée, Edition, Garnier, France, 1984, P 89

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 937.

[4] محمد شيوب: مرجع سابق، ص 190.

[5] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 938.

واقترح المؤتمر ما بين الفدراليات الإشتراكية بالجزائر في ديسمبر 1943 برئاسة فانيون عدد من الإجراءات الاستعجالية ذات طابع إجتماعي منها إلغاء المفاوضات الحالية ومديرية الشؤون الإسلامية وإلغاء القوانين الاستثنائية[1] وكذا اشتراك المواطنين في إدارة الجزائر والاستفادة من كل المسابقات والرتب في الجيش وضع كافة الحريات من اجتماعات و نقابات وفصل الدين عن الدولة وحرية المعتقد.[2]

موقف مصالي الحاج

أيد مصالي الحاج البيان وذلك لأنه يدعوا إلى تأسيس دولة جزائرية مستقلة ورافضة للاحتلال وإلغائه وإدانته[3] وبذلك أكد عداءه لمشروع ديغول ومن هنا يظهر أن مصالي الحاج بقي وفي للمواطنة الجزائرية، كما أكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وأكد أن الجزائريون لا يريدون أن يتعاملوا كغيرهم في موطنهم الأصلي كما أنهم يؤيدون التمتع بحق مواطنتهم الجزائرية التي تضمن لهم حقوقهم ولغتهم ودينهم كما أن حرية وحقوق الإنسان تتم عن طريق تقرير المصير.[4]

ثانيا: موقف السلطات الفرنسية من البيان

لقد أظهر بيرتون إرتياحه للبيان واعتبره أساسا لدستور مقبل للجزائر وتشكلت على إثره لجنة البحث الإجتماعية والإقتصادية لدراسته من جهة إقتصادية وإجتماعية، وليس سياسة وإعداد مشروع إصلاحات، لكن في الحقيقة كانت تهدف إلى تهدئة الأوضاع حتى تنتهي الحرب، ويظهر أن تكوين فرنسا اللجان أثناء الحرب[5] كان بهدف كسب الوقت وتذويب الحماس الوطني وخلق إنقسامات داخل الحركة الوطنية وكذلك أعطى حقوق واسعة لليهود.[6]

---

[1] صدام حسين عمامرة: مرجع سابق، ص 76

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص 938.

[3] عزالدين بومعزة: مرجع سابق، ص 169.

[4] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص 947.

[5] كمال سليح: مرجع سابق، ص 33.

[6] عمر مباركي: نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية من، 1983، إلى غاية 1946، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2012- 2013، ص 81.

لكن سرعانها أحسوا بخطورة اللهجة التي استعملها الجزائريون وأدركو أهمية المطالب التي يطالبونهم بها فتظاهروا بقبول البيان من حيث المبدأ وطلبوا من الوفد تقديم خطة عمل للإصلاح، وكان الهدف من ذلك كسب الوقت أيضا لأن فرنسا والحلفاء كانوا سنة 1943 في وقت حرج ومزالوا حينئذن لم يعبرو البحر الأبيض إلى أوروبا.[1]

أما عن الجنرال كاترو قد أطلق على البيان العاصفة ووعد بالقضاء عليه بكل الوسائل المتاحة لديه معتبرا أن هذه العاصفة جاءت من الشرق من وراء ميثاق الأطلسي وقد عبر عن رفضه بالإلتزام بسياسة سلفه وأمام هذه الوضعية الصعبة رأى فرحات عباس أنه من الضروري إرسال وفد للجنرال كاترو لمطالبته بقبول البيان وملحقه وفي 10 فيفري 1943 قدم من نسخة من ملحق البيان للجنيرال ديغول وفي 11 جوان قدمت للجنرال كاترو.[2] أما الجنرال ديغول أعلن عن مجموعة من الإجراءات بقسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943 وتجسيدا لما جاء في إقتراح هذا الأخير تشكلت لجنة من 16 عضو منهم 6 جزائريين، وكانت في حقيقتها عبارة عن حلقة جديدة من مسلسل المراوغات الفرنسية، وامتنعت اللجنة أثناء مباشرة أعمالها لبعض الشخصيات الفاعلة على الساحة السياسية الجزائرية، إذ عبر جميعهم للجنة عن رفضهم لتصريح ديغول وإعادة بعث مشروع بلوم فيوليت إلا أن اللجنة توصلت للقرار الصائب هو قرار 07 مارس 1944.[3]

ظهرت أمرية ديغول 07 مارس1944 [4] والتي جسدت الإجراءات الجديدة التي تم تثبيتها بالنسبة للجزائر، وكان محتواها هاما فقد كانت تخول للمسلمين كل الحقوق والواجبات للفرنسين الأصليين وتفتح لهم الارتقاء إلى كل الوظائف المدنية والعسكرية وتوسيع تمثيلهم في المجالس

[1] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 210.

[2] عزالدين بومعزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، 1999-2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 226.

[3] عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1946-1954، دار الواحة للكتاب، 2013، ص 56.

[4] ملحق رقم 6 : أنظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ص 273.

المحلية،[1] حيث أمر ديغول أمرا تنفيذيا يدعى فيه إصلاح الوضع في الجزائر وأنه جاء كإجابة على محتوى بيان الشعب الجزائري وملحقه. [2]

[1] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 350.

[2] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 169.

الفصل الثالث

المحاولات الوحدوية من خلال تجمع أحباب البيان والحرية أنموذجا

المبحث الأول: تجمع أحباب البيان والحرية

- تأسيس التجمع
- أهداف التجمع
- نشاطات تجمع أحباب البيان والحرية

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من تجمع أحباب البيان والحرية

- موقف الأحزاب الوطنية
- موقف فرنسا من التجمع

المبحث الثالث: النضال الوحدوي من خلال تجمع أحباب البيان والحرية

- مظاهر الوحدة من خلال التجمع
- أهم نتائج النضال الوحدوي من خلال التجمع

الفصل الثالث: المحاولات الوحدوية من خلال تجمع أحباب البيان والحرية أنموذجا

رغم اعتماد السلطات الفرنسية أسلوب المراوغة والمماطلة لمطالب قادة الحركة الوطنية معتقدة أنها حققت نجاحا في إسكاتهم واستطاعت السيطرة على الوضع، صحيح أنها خيب أمال الوطنيين, لكن بعزمهم وإرادتهم لم تتوقف الحركة الوطنية عن نضالها خاصة بعد إصدار أمرية 7 مارس 1944 بالإضافة إلى الجو السائد أنذاك في صفوف الحركة الوطنية ،الذي اتسم بالحماس والتقارب والالتقاء من حول المطالب الواردة في البيان و مع المزيد من المتطلبات إن أمكن على ذلك فقدان الجزائريين الثقة في الإدارة الفرنسية، وهذا ما عجل ظهور فكرة تنادي بتوحيد الجهود والاهداف بين الحركات السياسية الجزائرية وهذا ما تجسد في تجمع أحباب البيان والحرية.

المبحث الأول: تجمع أحباب البيان والحرية

أولا: تأسيس التجمع

نشأ تجمع أحباب البيان والحرية كرد فعل على أمرية ديغول في 7 مارس 1944 الذي يعتبر نسخة طبق الأصل على مشروع بلوم فيوليت، والذي يمنح الجنسية الفرنسية للألاف من الجزائريين، كما أنه لا يلبي المطالب التي تضمنها البيان وملحقه.[1] حيث طلب فرحات عباس من قادة الحركة الوطنية إلى ضرورة الاجتماع من أجل دراسة وضعية الجزائر والخروج باتفاق يخدم القضية الجزائرية و مصيرها ووضع استراتيجية مشتركة وموقف موحد اتجاه ما يحدث[2] وتم الاجتماع في يوم 14 مارس 1944 بمدينة سطيف[3] بعد صدور الأمرية بأسبوع بالتنسيق مع المنتخبين من أتباع ابن جلول وفرحات عباس و وجزب الشعب الجزائري، تم إنشاء تجمع تحت مسمى تجمع أحباب البيان والحرية, وقبل إنشائه قام فرحات عباس بعقد العديد من

[1]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كاف من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 46-47.

[2]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 137.

[3]- محمد العربي الزبيري: في رحاب التاريخ و النفمبريين العدد، ط1، دار الحكمة، الجزائر 2015، ص 171.

الاتصالات مع بعض زعماء الحركة الوطنية، البشير الإبراهيمي، مصالي الحاج ومحمد الامين دباغين[1] فنجد أحمد بوداعة العضو في لجنة إدارة حزب الشعب الجزائري يعرف عنها التجمع بدقة وموضوعية في قوله " لم يكن تجمع أحباب البيان والحرية ائتلاف للأحزاب وإنما تجمع للمناضلين"[2]

وقد أعطي الامام الإبراهيمي موافقة لفكرة فرحات عباس وأيدها، أما مصالي الحاج وافق وشارك بنوع من التحفظ من خلال قوله " إنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا، لكني لا أثق البتة في فرنسا لأنها لا تذعن إلا بالقوة ولا تعطي إلا ما ينتزع منها انتزاعا"[3] في حين يعرف أحد الكتاب الفرنسيين تجمع أحباب البيان والحرية مجموعة سياسية، تكون في غضون 1943, من شباب مسلمين وهذا التكون ليس له أي أصل لا من حيث طبيعته ولا من حيث تسميته فهي جمعية من المتطرفين.[4]

إن تجمع أحباب البيان والحرية عبارة عن جبهة مؤلفة متحالفين فيها أكثر منها حزبا سياسا متماسك الإيديولوجية، وقد تشجع أعضاؤه بالوجود الأمريكي والإنجليزي ومستغلين الضعف الذي كانت فرنسا تعاني منه[5] ومن أجل الدفاع على بيان الشعب الجزائري والمطالبة بحق جميع الجزائريين في ممارسة الحرية.[6]

ضم هذا التجمع حزب الشعب وجمعية علماء المسلمين واعضاء من فدرالية المنتخبين والحزب الشيوعي،[7] حيث يقول فرحات عباس في هذا الصدد "بعد صدور هذا المرسوم أسسنا في مدينة سطيف تجمع سمي بتجمع أحباب البيان والحرية ودفعت أنا شخصيا قواتها لعمالة قسنطينة"[8]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 363
[2] رضوان عناد ثابت: مرجع سابق، ص 29.
[3] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 112.
[4] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 487.
[5] نفسه، ص 366
[6] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 112.
[7] سيد أحمد بن زعماني: دائرة سطيف ودورها في إنتفاضة 8 ماي 1945، دراسة إجنماعية سياسية، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، 2015- 1916، ص 252.

[8] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 240.

وأتخذ تجمع أحبال البيان والحرية من المقر الاجتماعي الكائن بساحة الكاردينال لافيجري مقرا لها كما أنشأت جريدة ناطقة اسمها تحت عنوان المساواة،[1] وذلك لدفاع عن الموقف المشترك لأصدقاء البيان والحرية، حيث طالب فرحات عباس في العدد الأول من جردته بإنشاء جمهورية جزائرية، وحسب التقديرات أنظم إلى هذه الحركة حوالي 500.000 مناضل و150 فرع على مستوى الوطن.[2]

شكل تجمع أحباب البيان والحرية مرحلة حاسمة من التطور السياسي للجزائر حددت نوعية هذا التجمع الكبير صحيفة المساواة التي أسسها فرحات عباس القائلة " إن أحباب البيان والحرية ليس حزبا سياسيا، وإنما هو تجمع يضم أشخاصا من مختلف الاتجاهات وينتمون إلى الأحزاب السياسية ولكنهم في نظرهم للمشكل الاستعماري وفيه نوع لحل هذا المشكل متفقون كما أنهم يؤمنون بأنه يجب تطور المستعمرات والشعوب المستعمرة نحو شخصيتهم[3]

أصبح تجمع أحباب البيان والحرية تدعم من طرف مختلف الأحزاب وحتى الشعب الجزائري ذات التأثير فعال في المجتمع الجزائري لأنها أصبحت تعبر عن حقيقة واضحة للأغلبية العظمى من الجزائريين.[4]

وإن كانت هذه الحركة معتدلة في مطالبها فإنها تعتبر انتصارا من الجزائريين لأنها خروج من فكرة الاختلاط بالفرنسيين والتبعية المطلقة إلى فكرة الذاتية الجزائرية، وقيامها في ظروف عصبية يعتبر إغاثة كاملة للحركة الوطنية في الجزائر.[5]

بالإضافة إلى أنها كتبت لافتات بالعربية، وعلقت في أهم المدن الجزائرية مكتوب عليها "لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية"[6] وتسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية"[7]

---

[1] آني راي غولدزيغر: مرجع سابق، 281.
[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: مصدر سابق، ص 248
[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص232
[4] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 11.
[5] علال الفاسي: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط3، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 27.
[6] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 181.
[7] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 222.

ثانيا: أهداف التجمع

لخص فرحات عباس أهداف الحركة الوطنية عند تأسيسها في النقاط الأتية:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان وتحقيق ما جاء فيه
- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية وذلك بمحاربة الاستعمار بشتى أشكاله وأنواعه في إفريقيا واسيا، وضد القوى التي تسيطر على الشعوب
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعضوية العرفية وجبروتها وخلق عالم جديد يحترم الانسان دون تمييز بين الأجناس.[1]
- اسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الزجرية الاستثنائية الجائرة.[2]
- إقناع الجماهير بشرعية تجمع أحباب البيان والحرية، وخلق تيار موازي ومدعم.
- ترويج لفترة إنشاء دولة جزائرية و تأسيس جمهورية مستقلة ومرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار وخلق روح التضامن بين الجزائريين واليهود والنصارى والمسلمين وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون لديها.
- احتوت المادة الأولى من القانون الأساسي ل ت.أ.ب.ج هدف واضح وهو التعريف والدفاع عن البيان وينص صراحة على إدانة الاستعمار وتطبيق حق تقرير المصير، حيث نشرت أهدافها المتمثلة في التعريف بما جاء في البيان وملحقه ودافعت عنه أمام الرأي العام بالكلمة والكتابة فالأمر يتعلق بإقامة دستور في الجزائر الجمهورية ذات حكم ذاتي للجمهورية الفرنسية المجددة هذا الاستعمار والامبريالية.[3]

بتأسيس هذه الحركة تركز موقف الزعماء الجزائريين، بما أظهره من حرص وبما أبدوه من تنازلات من الخلافات والنزاعات الشخصية، مراعين مرحلة البلاد قبل كل شيء ومقدرين الظروف التي تمر بها. [4]

---

[1]- مؤمن العمري: المرجع سابق، ص 58.

[2]- فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص

[3]- يحيى بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 97.

[4]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية ج2، مرجع سابق، ص 1291-1292.

ثالثا: نشاطات حركة أحباب البيان والحرية

بدأت نشاطات الحركة بإصدار فرحات عباس في يوم 15 سبتمبر 1944 جريدة أسبوعية[1] تحت اسم المساواة الناطقة باسم التجمع[2] بعد حصوله على تصريح من السيد هنري بوني الأمين العام للإعلام بالإدارة الفرنسية لتأسيسها تولى تحرير هذه الجريدة عزيز كسوس: أما فرحات عباس تولى إدارتها[3] بعد صدور هذه الجريدة عرفت أحباب البيان والحرية نجاحا مدهشا كونها كانت تدافع عن أهداف الحركة[4] الوطنية حيث حملت لواء النضال السياسي للشعب الجزائري في المطالبة بحقوقه الوطنية في إطار الحدود المسطرة في بيان[5] الشعب الجزائري وملحقه، هذا وقد عرفت الجريدة إقبالا شعبيا عليها و تحمسا شديدا لقراءة مضامينها وقد نشر فرحات عباس من خلال الجريدة جملة من المنشورات[6] الدورية، كان أولها بعنوان (أن أتهم أوروبا) وأدان من خلالها دول القارة الأوروبية كما وقف ضد الأحزاب المعارضة له ولحركته قائلا: إذا كان بعض المسلمين يوهمون أنفسهم ويؤمنوها بإمكانية التوصيل إلى اتفاقية بالتراضي مع أولئك الخونة الذين خذلوا وطنهم وتنكر والفكرة إحلال السلام الاجتماعي في الجزائر، فما عليهم إلا أن يغادروا صفوفنا حالا وليذهبوا لتدعيم صفوف بني وي وي "[7]

وقد أنهمك التجمع في نشاط نضالي مكثف تزعمه مناضلو حزب الشعب، تجسد في موجة من الدعاية الإيجابية والاجتماعات وتنظيم المظاهرات وتوزيع المناشير.[8] وتعميم الشعارات والمبادئ

[1] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 123.

[2] بن يامين سطورة: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1994، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى 40 لإستقلال الجزائر 2002، ص 80.

[3] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 455.

[4] يحي بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه مرجع سابق، ص 97.

[5] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص231.

[6] رضوان عناد ثابت: مرجع سابق، ص91.

[7] عمار بلخوجة: الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال ومعالم، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 188.

[8] بشير بلاح: مرجع سابق ، ص455.

الثورية في كل الأوساط الشعبية[1] وكانت الحركة تقوم بإلصاق منشور جاء فيه "أيها الأخوة المسلمين إن حياة بلادكم في خطر والاستعمار قد خربها ماديا ومعنويا إن الشعب لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي، فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال، والإسلام أصبح محل سخرية.[2]

بالإضافة إلى نشاط فرحات عباس المكثف حيث قام بجولات مستمرة عبر كامل ربوع الوطن لتلقى خطاباته واعيا من خلالها الشعب. الجزائري للانخراط[3] في التجمع فانتقل من مدينة بسكرة إلى باتنة إلى مدن غرب الجزائري، كما تنقل أيضا إلى كل من سيدي عيسى، بوسعادة ومسيلة وغيرها...

وكان فرحات عباس في كل خطاباته يذكر بأهداف التجمع ومساعيها منددا بالسياسة الاستعمارية أو رغم مشقة التنقل إلا أن طموحه الشديد كان أكبر ولعل هذا ما ساهم في الانتشار الواسع للتجمع في وقت وجيز جزاء نمو الوعي السياسي لدى الشعب.[4]

وقد سمحت اجتماعات الفروع وملتقيات المقاطعة الإعلامية بالتفاف المناضلين، وكان الموضوع الأول لهذه الاجتماعات هو تبسيط المطالب الوطنية، واستكمال التنشئة السياسية لدى المناضلين، كما تعلق الأمر بإدانة تجاوزات الإدارة الاستعمارية والتنديد بالأمر الصادر في 7مارس 1944.[5]

حيث عقد هذا التجمع لأول مرة مؤتمر بمدينة قسنطينة في 22ماي 1944 نتج عنه تحرير لائحة أرسلت إلى الدوائر المختصة فجاء فيها "إن المؤتمر يعتبر هذه الإصلاحات خطوة أولى

---

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 48.

[2] أبو قاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 230.

[3] أنظر: الملحق رقم 10: رضوان عناد ثابت، 8 ماي 1954 في الجزائر، مرجع سابق، ص 25.

[4] عيسى بن قبي: فرحات عباس ودون السياسي في إطار الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956 دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 ، 2012، ص 197.

[5] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 842.

نحوى تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر ورغبة منه في تحسين حالة المسلم لذا فهو يطالب بتحرير المساجين, وفي مقدمتهم مصالي الحاج الذي سجنه النظام وإرجاع حق التنقل والعظ والإرشاد للبشير الابراهيمي وحرية الصحافة باللسانيين وحرية التعليم بالعربية،[1] بالإضافة إلى مؤتمرها الثنائي في جافني 1945, طالب فيها المؤتمرون ألغاء الحكم العسكري بالجنوب, وإلغاء نظام البلديات المختلطة وجعل اللغة العربية لغة رسمية.[2]

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من تجمع أحباب البيان والحرية

أولا: موقف الأحزاب الوطنية

على الرغم من وضوح برنامج تجمع أحباب البيان والحرية ومطالبها ونشاطاتها إلا أنها لم تستطع كسب تأييد كل التيارات السياسية إذ تباينت مواقفها بين مؤيد ومعارض

1 المواقف المؤيدة

جمعية علماء المسلمين انظمت جمعية العلماء المسلمين منذ أن تأسست في مارس 1944, بصفته يمثل وحدة الأمة كاملة، وقد سبق أن ظهر لها دور في صياغة بيان الشعب الجزائري، الذي قدم إلى السلطات الفرنسة عام 1943 كما شاركت في إرسال مندوب عنها من الوفد الذي سافر إلى فرنسا مع فرحات عباس لعرض مطالب الأمة الجزائرية في المساواة والعدالة.[3]

وبحلول شهر أفريل تحرك قادة جمعية العلماء المسلمين في جميع اتجاهات يدعون الناس إلى الالتفاف حول المولود الجديد، مركزين على ضرورة التمسك بالإسلام واللغة العربية ومؤكدين على توحيد الجهد الوطني في سبيل القضاء النهائي على الاستعمار وقد ساعد تحرك الجمعية في رفع الحماس لدى المواطنين وحثهم على الالتزام بمبادئ الإسلام.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: مصدر سابق، ص 340.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 468.

[3] فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص151.

[4] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق ،ج1، ص 45.

وعبر البشير البراهيمي عن التقارب الحاصل مع احباب البيان والحرية فيقول في هذا السياق كان البيان يوم وضعه محل اتفاق بين العناصر الصالحة من الامة لأنه الخطوة في تحقيق رغباتهم الثلاثة "الشخصية الجزائرية" «الدين الإسلامي" "اللغة العربية" وهي أصول ومبادئ جمعية العلماء المسلمين وأني ما زلت من أنصار البيان ومن المؤمنين لأنصارها ما دامو محترمين لبرنامج البيان.[1]

حزب الشعب

يعتبر حزب الشعب الجزائري من الأطراف المؤسسة لتجمع أحباب البيان والحرية لأن برنامجها يتماشى مع برنامج حزب الشعب الجزائري خاصة فيما يتعلق باستقلال الجزائر حيث أن هذه الحركة طالبت بإنشاء جمهورية جزائرية مستقلة متحدة فدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة ونظرا للحنكة السياسية لقادة حزب الشعب الجزائري علموا ان السلطات الفرنيسة سترفض مطالب الجزائريين فجاءت مساندة مصالي الحاج في مبادرة جديدة مصحوبة ببعض التحفظات إذ صرح مصالي الحاج لفرحات عباس أثناء مقابله لا أثق في فرنسا ففرنسا لا تمنحك أي شيء.[2]

كما لعب حزب الشعب الجزائري في تجسيد المبادرة نظرا لشعبيته لدى الجماهير بالإضافة إلى دوره النضالي الذي وصل إلى ذروته في المؤتمر الأول الذي عقده في مارس 1944 , تحت رئاسة الشرفية لمصالي الحاج[3] الذي قام حزب الشعب من خلاله بتكاليف الدعاية لمطالب حركة أحباب البيان والحرية.[4]

وقسم حزب الشعب الأراضي الجزائرية إلى مناطق، وقسم كل منطقة إلى مقاطعات على غرار التقسيم الإداري الاستعماري، وكل مقاطعة تحتوي على خمس خلايا،[5] كما أسس جريدتين

[1] محمد العربي الزبيري: الأسباب العميقة لاندلاع أحداث 8 ماي 1945، الرؤية العدد 2، ماي، جوان 1996، ص130.

[2] مصطفى أوعامري: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دار القدس العربي، وهران 2013، ص 197.

[3] جمال قنان: ، مرجع سابق، ص 218.

[4] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 105.

[5] رضوان عناد ثابت: مرجع سابق، ص 34.

لتحقيق أهدافه من أجل استرجاع السيادة الوطنية جريدة بالفرنسية و و العربية الجزائر الحرة اللتان ضلتا تصدراني إلى غاية 1945,[1] إن حزب الشعب بفضل مناضليه وأفكاره الثابتة استطاع أن يثبت حضوره أمام الجماهير وكان لهذا تأثير على الرأي العام إذ كان يستجيب لتطلعات وحدة الشعب وفتح آفاق جديدة أمامه.[2]

المواقف المعارضة

الحزب الشيوعي الجزائري

كان الحزب الشيوعي غبر مؤيد لحركة أحباب البيان والحرية حيث رفضوا الالتحاق بها وأحدثوا بدورهم تجمعا آخر بقيادة عمار أوزقان[3] من أجل الاندماج تحت تسمية أصدقاء الحرية الديمقراطية في سبتمبر 1944[4] وهاجموا من خلاله الحركة ووصفوها بالوطنية الكاذبة واعتبروها من وحي الإمبريالي الخارجية وأعلنوا الحرب بسرعة، ضد الذين يدعون الوطنية ويضمون في مقدمة مطالبهم عبارة "الاستقلال المستعجلة.[5]

كما أن تجمع أحباب البيان والحرية لم يعارض التنظيم التنظيم الشيوعي طلب منه فقط إدراج اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومنح كل الأحزاب والمنظمات السياسية حرية الصحافة في برنامجهم،[6] وكان حزب الشيوعي يرى بأن هناك من يعمل في استرجاع الاستقلال الوطني

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 48.

[2] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، لحاج مسعود ولحاج عباس، دار القصبة، الجزائر 2003، ص 211.

[3] عمرأوزقان: ولد في 7 مارس 1910 بالجزائر العاصمة، أسس فرعا ثقافيا بمصالح البريد في 1927ليسجل بدايته في النشاط السياسي، انخرط في حركة الشباب الشيوعيين، ليصبح أمين عام على مستوى العاصمة. شارك في المؤتمر الإسلامي ممثل الشيوعيين انخرط في جبهة التحرير الوطني توفي في مارس 1981: انضم محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال. دار القصبة، الجزائر، 2010، ص47.

[4] يحياوي مرابط مسعودة: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن 20، تر، محمد المعراجي، ج2، دار هومة، الجزائر 2009، ص 338.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 461.

[6] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 967.

ووصفهم بأنهم عصابة من المفسدين اتخذوا من الدين ستار يحاربون به، وبأنهم وطنيون مزيفون يسعون بدافع إمبرياليا أجنبي لفصل الجزائر عن فرنسا الجديدة.[1]

وهذا وقد وجهت أحباب الديمقراطية نداء إلى المسلمين الجزائريين طالبة منهم الاتحاد ومساعدة فرنسا من أجل تحقيق جزائر حرة سعيدة إلى جانب فرنسا حرة سعيدة.[2]

ثانيا: موقف فرنسا

أدرك الفرنسيون الخطر الذي يمثله هذا التجمع في ظل تصاعد المد التحرري واتحاد الجماهير الجزائرية وتياراتها حول فكرة الاستقلال، فمنذ سبتمبر 1944 بدأت فرنسا في وضع عراقيل في طريق الحركة والعمل على إفشالها حيث قامت بعزل كاترو وعينت بدله إيف شاطينو واليا على الجزائر كان دبلوماسي محنك مطلع على أوضاع ومشاكل العالم العربي' مهمته الرئيسية كانت إرغام الجزائريين على القبول بإصلاحات ديغول.[3]

ومع تنامي نشاط حركة أحباب البيان والحرية خاصة حزب الشعب غيرت السلطات الاستعمارية من موقفها وأصبحت تسعى للقضاء على هذه الحركة بشتى الطرق خاصة بعد التجول الذي طرأ على قانونيها الأساسي في مارس 1945 حيث أصبح يغلب عليه الطابع الاستقلالي كونها تجاوزت مع طرحها فكرة الجمهورية الجزائرية المرتبطة فدراليا مع الجمهورية الفرنسية، وقرروا ترك الخيار للحكومة الجزائرية من أجل تحديد النظام الذي ترغب الاندماج فيه.[4] كما اعتبرت الإدارة الفرنسة مؤتمر تجمع أحباب البيان والحرية والذي جرى من 2-4 مارس 1945 بمثابة اجتماع كرس له أنصار حزب الشعب، لذا قامت الإدارة الفرنسية بردة فعل تمثل في حملة عنف واسعة شملت أنصار البيان كلهم، وفي نفس الوقت حاولت زرع بوادر

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص55.

[2] شارل روبير أخيرون: مرجع سابق، ص 923.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 112.

[4] عيسى بن قبي: مرجع سابق، ص 201.

المؤامرة والانشقاق داخل أحباب البيان والحرية، حيث أعلن بأن عباس وأعضاء حزب الشعب المتواجدون في حزبه يعملون لصالح مصالي الحاج.[1]

وفي الفاتح من ماي 1945 اليوم العالمي للعمال اغتنم زعماء الحركة الوطنية المناسبة لينظموا مظاهرات سلمية للاحتفال بعيد الشغل[2] من جهة ونداء بتحرير مصالي الحاج واستقلال الجزائر، وقد استشهد فيها شخصين برصاص الشرطة، فكان ذلك بداية الصراع الدامي الذي استعدت له فرنسا.[3]

إلا أن هذه الاحتفالات تحولت إلى مجازر بدأت من 08 ماي 1945 وهو اليوم الذي أعلن فيه الحلفاء عن نهاية الحرب, وخروج آلاف من الجزائريين وإعادة تنظيم مظاهرات عبر كامل التراب الوطني شملت العاصمة, وهران, بجاية, سطيف, حيث أظهرت هذه المظاهرات مستوى النضج السياسي الذي وصل إليه الشعب الجزائري[4] كان الرد الفرنسي عنيف وحاسم حيث خلقت هذه المجازر 45 ألف شهيد جزائري, كانت لها نتائج وخيمة على الحركة الوطنية, حيث أعلن السلطات الفرنسية حل أحباب البيان والحرية و إعلان حالة الطوارئ من جديدي بالإضافة إلى إلقاء القبض على الشيخ الابراهيمي وعلى عشرات الالاف من رجال جمعية علماء المسلمين وأنصارها وأتباع الحركة الوطنية.[5]

وعلى إثر حل تجمع البيان والحرية في 8 ماي1945 قام فرحات عباس بالدفاع عن نفسه وعن حزبه من خلال تبرئة من حوادث 8 ماي 1945 قائلا " أصرح بشرفي أمام الله أن أحباب البيان والحرية لا علاقة لها بمجازر سطيف وقالمة.[6]

---

[1] محمد عبد القادر: فرحات عباس رئيس الجمهورية، ص 99.

[2] يوسف قاسمي: مجازر 8 ماي 1945، الخلفيات والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 15، 2008 ، ص 130.

[3] أبو عبد الله عبد الحفيظ: مرجع سابق، ص 124.

[4] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 67.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 240.

[6] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص 82.

مثلت هذه الحوادث منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية وقد كانت تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما تحمله من آمال وتطلعات لبعث جزائريون وبداية حتمية نحو العمل الثوري.[1]

[1] نصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص120.

المبحث الثالث: النضال الوحدوي من خلال تجمع أحباب البيان والحرية

أولا: مظاهر الوحدة في التجمع

يعد تجمع أحباب البيان والحرية محاولة سياسية هامة بعد المؤتمر الإسلامي وبيان فيفري 1943 حيث جمع هذا الأخير تحت لواؤه مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية العلماء، النواب حزب الشعب الذين كانوا يشعرون بضرورة الوحدة والتجمع والفضل في ذلك يعود لمؤسسها فرحات عباس الذي نجح في توحيد الصفوف والعمل على توسيع قاعدة الحزب بين الاوساط.الشعبية[1]

ومن الملاحظ أن كل التيارات الحركة الوطنية شاركت في إنشاء التجمع من أجل الدفاع عن بيان الشعب الجزائري والمطالبة بحق الجزائريين في ممارسة الحرية والمساهمة في تكوين إنسانية جديدة تكون فيها كل الشعوب حرة وموحدة ماعدا الحزب الشيوعي الذي رفض أعضاؤه الاستجابة لأنهم لم يتجاوبون مع المطامع الوطنية.[2]

اعتبر تجمع أحباب البيان والحرية من أهم مظاهر الوحدة في الحركة الوطنية لأن هذا التجمع جمع في صفوفه مختلف تيارات الحركة الوطنية البارزة، وهذا حسب ما يراه محمد الطيب العلوي ووصفه من بين الأسباب التفاف الشعب حولها[3] أما أبو القاسم سعد الله فيرى أن التجمع ضم أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب والعلماء والطلبة والكشافة[4] .

وقد كان للحركة تأثير فعال في الوسط الجماهيري نظرا لانضمام العلماء وحزب الشعب لها لذا أصبحت تعبر عن الأغلبية الساحقة من الجزائريين[5] رغم تبيان اتجاهات أعضاء التجمع في الماضي, فإنه تم التوفيق بين مختلف التيارات بالاتفاق حول مبادئ هامة إذ تقبل حزب الشعب

---

[1]– آني راني فولزيغر: مرجع سابق، ص288.

[2]– يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 112.

[3]– محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص229.

[4]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 228.

[5]– أبو عبد الله أبو عبد الحفيظ :مرجع سابق، ص120.

الجزائري فكرة الجمهورية الفدرالية, وتخلي دعاة الإدماج فب السابق عن فكرة الاندماجية, وألحقت جمعية علماء المسلمين على مراعاة أهدافها مبادئها لاسيما وأن التوفيق كان على أساس تجمع لا يمثل حزب سياسي, وبالتالي لا يمكن لأي حزب الانضمام إلية دون التخلي عن حزبه أو تنظيمه الخاص وهذا ما يجعل منها حركة تكتلية فقط.[1]

كما برزت الوحدة الوطنية في اجتماع تيارات الحركة الوطنية من خلال أهداف حركة البيان والحرية، حيث تم الاتفاق على وضع هياكل تنظيمية لهذه الحركة وهذا بعد الإعلان عن تأسيسها في 17 مارس 1944، فاستهدفت الحركة محاربة الاستعمار الفرنسي، كما طرحت فكرة الأمة الجزائرية وإلزامية وضع دستور جزائري بجمهورية جزائرية مستقلة ومتحدة فدراليا مع جمهورية فرنسية غير إمبريالية ولا استعمارية.[2]

ويعتبر أهم هدف لهذه الحركة الذي ورد بصيغة التأكيد وهو الدفاع عن بيان 10 فيفري 1943، والذي يعد خطوة هامة في التجربة الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية لكونه جمع وقارب بين الطرفين صلا متناقضين، الاتجاه الاستقلالي الاتجاه الإدماجي.[3]

وقد فتح فرحات عباس باب الانخراط أمام كل الفئات الشعبية من كل الانتماءات داعيا الانخراط في هذه الحركة مشيدا بأهدافها ومساعيها والتنديد سياسية الاستعمار، حيث كللت باتصالات في العمالة الغربية ساعدت على حصول التقارب الوطني بخصوص القضية الجزائرية كما كانت الروح النضالية والتحالف الخفي للعلماء والدعم الفعال لحزب الشعب الجزائري تعود على الحركة بالتفاف الجماهير حولها.[4]

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: جمعية علماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945 دبلوم الدراسات المعلقة، دار البحث لطباعة والنشر، قسنطينة، ص 265.

[2]– فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 181.

[3]– أحمد لشهب: مرجع سابق ص 403.

[4]– عز الدين زايد: إنتشار أحباب البيان والحرية في الغرب الجزائري، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، ع1، جامعة سيدي بلعباس، ص128.

ثانيا: أهم نتائج النضال الوحدوي من خلال التجمع ومصيره

خطت الحركة الوطنية خطوة عملاقة خلال سنة واحدة فقط حيث أصبحت أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة[1] لأنها تمكنت من جمع مختلف تيارات الحركة الوطنية[2]، حيث كانت هذه الحركة تجمعا شعبيا كبيرا نظرا لالتفاف الشعبي جعل إمكانية تنظيمه والتحكم فيه أمرا صعبا خاصة في ظل وجود عناصر حزب الشعب الثورية.[3]

كما أدى عدم اندماج التيارات الوطنية في بوثيقة واحدة في إطار تجمع أحباب البيان والحرية إلى جعل النيل منها أمرا سهلا[4] , برغم من تخوف الإدارة الاستعمارية من عواقب هذا التجمع إلا أنها تجنبوا الفرصة ووقفوا تأزمهم في 8 ماي 1945 بتحويل مظاهرات الجزائريين إلى مجازر دموية[5] بعد القمع الوحشي الذي تسبب في مجزرة كبيرة في شهر ماي 1945 كان مصير الوحدة هذا الفشل, بعد حل أحباب البيان والحرية من طرف السلطات الاستعمارية في 15 ماي والتي جمعت بداخلها قوى سياسية انعدم فيما بينهما التجانس الأيديولوجي والسياسي بالإضافة إلى عدم خضوعها لوصاية سياسية أو إدارة واحدة.[6]

ويمكن القول إن التجربة الوحدوية الثالثة أكثر تطورا من التجربتين السابقتين حيث برز هذا التطور من خلال نشاطات الحركة الوطنية في إطار حركة البيان والحرية، فجاء الرد من قبل السلطات الفرنسية بارتكابها مجازر لإفشال هذه الحركة والقضاء عليها، وكانت نهاية الوحدة والتشتت والتفكك.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 185.

[2] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 218.

[3] بشير بلاح : مرجع سابق ، ص455

[4] أحمد لشهب: مرجع سابق، ص 397.

[5] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 218.

[6] أحمد لشهب: مرجع سابق، ص 397.

الخاتمة

الخاتمـــة

وفي ختام الدراسة توصلنا إلى عدة إستنتاجات كان أهمها ما يلي:

ساهمت مجموعة من الظروف التي كانت تعيشها الساحة السياسية الفرنسية والأحداث التي شهدها العالم آنذاك، حدوث تقارب بين تيارات الحركة الوطنية نوعا ما كما ساعدت هذه الظروف على قيام هذه المحاولات والتجارب الوحدوية.

– يعتبر المؤتمر الاسلامي أول تجربة وحدوية المنعقد في 07 جوان 1936 من أهم الأحداث التي عاشتها الحركة الوطنية خلال الثلاثينيات والذي شارك فيه جميع الأحزاب والتيارات والهيئات والشخصيات السياسية، حيث أعطى هذا المؤتمر فكرة جديدة لزعامة الحركة الوطنية وهي حقيقة الوحدة الوطنية والعمل على توحيد المطالب مهما كانت اتجاهاتها السياسية الأيديولوجية لأن العامل المشترك هو الأمة الجزائرية.

– وباندلاع الحرب العالمية الثانية ظهرت التجربة الوحدوية الثانية نتيجة الظروف السائدة في تلك الفترة كانهزام فرنسا وظهور الميثاق الأطلسي الذي نادى بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما كان لنزول الحلفاء دور في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية ضمن بيان 10 فيفري 1943 الذي كان استجابة للتطورات التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية ومحاولة توحيد العمل بين القوى الثلاثة حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين والمنتخبين.

– بروز شخصية **فرحات عباس** كأحد زعماء الحركة الوطنية الجزائرية بعمله السياسي والاعلامي بعد إعتقال **مصالي الحاج والشيخ الابراهيمي** ووفاة الامام إبن باديس ، حيث اغتنم فرصة نزول الحلفاء وقدم مذكرة يطالبهم من خلالها بحرية تقرير المصير للشعب الجزائري.

– في لقاء جمع اطياف الحركة الوطنية والذي دعا اليه فرحات عباس لتوحيد مطالب جميع الجزائريين وهذا ما تحقق في بيان 10فيفري 1943 الذي أدان الاستعمار وضرورة القضاء عليه.

– شهدت الجزائر تجربة وحدوية مهد لها بيان الشعب الجزائري والتي عرفت تنظيم محكم مبني على اساس الفرع مما ساهم في انتشارها عبر ربوع الوطن وهي تجمع احباب البيان والحرية في

14 مارس 1944، حيث لاقى هذا التجمع اقبالا جماهيريا وظم أيضا جميع التشكيلات السياسية واعتبرت نقطة تحول في النضال السياسي ضد الاستدمار وخطوة لتحقيق المطلب الوطني.

– اختلفت ردود الفعل الفرنسية على هذه المحاولات الوحدوية حسب درجة خطورتها على المصالح الاستعمارية الفرنسية ، ففي التجربة الاولى في المؤتمر الاسلامي تم اغتيال المفتي الاكبر بن دالي وما صاحبه من اتهامات ، أما التجربة الوحدوية الثانية في بيان 10 فيفري 1943 كان الرد باعتقال بعض المشرفيين والقياديين، أما في التجربة الثالثة في تجمع احباب البيان والحرية لجأت فرنسا الى إسالة الدماء في عملية القمع وارتكاب مجازر دموية عنيفة في 08 ماي 1945 للقضاء جذريا على الحركة الوطنية.

– رغم الفشل الذي ألت اليه هذه المحاولات الوحدوية فكما قامت بسرعة سقطت بسرعة الى انها هيأت الظروف والقاعدة الاساسية لتكوين وحدة قوية سياسية وحتى عسكرية والتي تمثلت في اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.

قائمة الملاحق

الملاحق: الملحق رقم 01

ما هو برنامج فيوليت؟

الفصل الأول — يتاح للأهالي الجزائريون الفرنسويون بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدا تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة «باش شاوش» أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وباكالوريا التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة.

خامسا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالخجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهتها الاقتصادية ومن طرف الخجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

سادسا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش اغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الأربعة أعوام.

ثامنا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا — العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني — ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون 200 تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون بقرار من الوالي العام. وستعين الخجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

الفصل الثالث — إن الأحكام المنصوص عليها بقانون 2 فيفري 1852، الفصلة 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الفصل الرابع — يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل 9 والفقرة 5 من قانون 10 أوت 1927.

الفصل الخامس — ليس لما تضمنه هذ القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس — ستحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة على حساب نائب لـ 70,000 ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم 20,000.

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

عن مجلة «الشهاب» (2 ماي 1937)

الملحق رقم: 02

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
جوان (يونيو) 1936 م

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237) .

* * *

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

ـ فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .

ـ إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .

ـ إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

ـ إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

1- عبد الحميد زوز، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 103.

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 مرجع سابق، ص 261-262.

الملحق رقم: 03 خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الاسلامي من باريس واجتماع الناس للاستماع إلى تقـــرير الوفد بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٣٦ . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ماعدا الفقرة الافتتاحية .

سادتي ، إخواني ،

باسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن ٢٠٠ر٠٠٠ شمال إفريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية ، اللغة العربية ، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها ، وأيضا تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام اثني عشر سنة ، بلغتي الأم ...

—

إخواني :

باسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر

لكم بعض التفاصيل عن الدور الذى لعبه ، ومن الواجب على أن أقول بان المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفى الوقت الذى كان فيه كل الناس فى بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائى ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذى تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء استعمال للسلطة ، والظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هى التى جرت على مناضلى النجم المشاق التى لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية ...

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفى والتهجير ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح .. وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الاستثنائية ، فى قلب باريس . وهى إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط ...

ومن أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائرى . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا فى وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أوبو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين فى فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائرى . ونخبركم أيضاً بأننا

علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر الإسلامي) الذى انعقد فى بداية جوان بالعاصمة الجزائر وقد أيدنا، رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائرى (إلى باريس) المنبثق عن المؤتمر سارعنا إلى تحيته والاتصال به وتبـــادل الآراء معه حول مشكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمى هذا المؤتمر ، الذى سيكون نقطة تحول فى تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا نوافق على المطالب العاجلة التى هى فى الواقع متواضعة وشرعية ، والتى نص عليها ميثاق المطالب الذى قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة ...

وهنا التزم باسم منظمتى وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل مافى وسعى لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التى ندافع عنها جميعاً . لكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلمانى .

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهى تابعة لســـلطتها المركزية ، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع، تلاه احتلال عسكرى يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذى نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائرى . ومن ثمة فهناك فرق أساسى بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادى مقبول عن طيب خاطر فى المؤتمر الذى انعقد فى السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذى ... فى ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائرى ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها. فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذى هو أمل الحرية الوطنية لشعب الجزائرى .

1- عبد المنعم ابراهيم الجمعي: دراسات في تاريخ المغرب، الاسكندرية، 2001، ص 91-89.

الملحق رقم: 04

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء 22 ديسمبر 1942

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعورا منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات و ضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة و الثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب، كما قال رئيس الولايات المتحدة ،حرب تحرير للشعوب و الأفراد بدون تمييز لا بالعنصرية ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين يضمون بكل قواتهم و بكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . و هم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق و الحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها و الوعود الرسمية و العلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بإنعقاد ندوة تجمع المنتخبين و الممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . و الهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي و إقتصادي و إجتماعي للمسلمين الجزائريين .

و الواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي

1- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 255.

الملحق رقم 05 : بيان 10 فيفري 1943

بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 م

منذ 8 نوفمبر 1942م و الجزائر تعيش تحت إحتلال القوات الأنجلو- أمريكية. إن هذا الإحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة .فكل فريق منهم : جمهوريون ، ديغوليون ، و ملكيون ،واسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء و كل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج و المرج فإن كل أحد يبدوا متجاهلا حتى وجود ثماني ملايين و نصف من الجزائريين . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة و حذرة من أجل مصيرها . و اليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، إستجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرف مشكل مصيرهم . فإذا تحقق هذا، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم .على العكس فإنهم ،إستقوا من الثراء المعنوي و الروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ،يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعورا من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ،فإنهم يعبرون هنا بإخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ و عقد إيمان ... فعلينا أن نبحث خارج أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا للنزاع .

إننا في شمال إفريقيا على أبواب أوربا ، و إن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة إستعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ،ينتمي الى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الإستعمار لا يمكن أن يكون ،سياسيا ومعنويا ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر .فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الإندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي .وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال و آلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد إنتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما. فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ،فإن الجنسية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما و تعطيان وضوحا و حلا أكثر منطقية لمشاكل تطوره و تحرره .

أما من الناحية الإقتصادية فإن هذا الإستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع و حل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة و سيرت تسييرا متقنا وجهزت تجهيزا جيدا ، لكان في إستطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي .و لكن ما دامت أسيرة نظام إستعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش و لا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .وأن تجهيز الجزائر الحالي،الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحيا و مهزلة اذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفلت في تصريحه باسم الحلفاء، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد . وإنطلاقا من هذا التصريح ، و تفاديا لأي سوء تفاهم، و نفيا لجميع الأطماع و النوايا السيئة التي قد تنجم غدا .فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

1- إستنكار الإستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق وإستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الإستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات و المنازعات بين الدول الكبرى .

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت او كبيرة .

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن :

أ- الحرية و المساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

ب - إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير، و تأمين حق العيش للفلاحين .

جـ- الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

د- حرية الصحافة و حق الإجتماع .

هـ - التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناثا .

و - حرية الديانة لجميع السكان و العمل بمبدا فصل الدين عن الدولة لجميع الاديان.

4- المشاركة الفورية و الفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية و كما فعل الجنرال كاترو في سورية ، و حكومة الماريشال بيتان و الالمان في تونس . وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع ان تشرك في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

5- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم و السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل و المخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .فمؤتمر (أنفا) ، بالرغم من أنه إنعقد

على أرض شمال إفريقية ، ظل صامتا حول مشكل الإستعمار . وإن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ،والقول بأن علينا أولا أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحدا . و أن هناك شعوبا مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ،دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها.إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأمونا بإنجازات واضحة و فورية .

و الشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر : في 10 فيفري 1943 م .

1- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 268.

الملحق رقم: 06 أمرية ديغول 7 مارس 1944.

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ،' بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

1- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص-ص 273-275.

الملحق رقم: 07 القانون الأساسي لتجمع أحباب البيان والحرية.

القانون الأساسي لأحباب البيان والحرية

المادة رقم 1: أنشئ في الجزائر تجمع مكلف بالتعريف والدفاع أمام الرأي العام الجزائري عن "بيان الشعب الجزائري" ليوم 10فيفري 1943، والمطالبة بحرية الكلام والتعبير لجميع الجزائريين.

المادة رقم 2:سوف يحارب هذا التجمع بالكلمة والقلم المقهور الإستعمار وأعمال العنف وإعتداءات القوى الإمبريالية في إفريقيا وأسيا وإستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة .

ويتمثل هدفه كذالك في المساهمة في ميلاد عالم جديد عن طريق إحترام الشخص البشري في كل مكان من الكون وتسهيل "قيام إنسانية جديدة تكون فيها جميع الشعوب وجميع الأعراق حرة بالقدر نفسه وتتحد أخويا في عالم مسالم" وتعجيل ذلك.(مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، 1931).

المادة رقم 3: فيما يخص الجزائر فقد سطر التجمع لنفسه مهمة فورية تتمثل في الدفاع عن "البيان" الذي هو تعبير عن فكر حر ونزيه، بث أفكار جديدة للإدانة الكلية لإكرامات النظام الإستعماري ومذهبه العرقي وتعسفه.

المادة رقم 4: وتتمثل وسائل عمله فيما يلي :

1- إنتهاز جميع الفرص لخلق تيار رأي وإقناعه لصالح "البيان" جعل فكرة الأمة الجزائرية متداولة، والترغيب في إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر متحدة مع جمهورية فرنسية متجددة، معادية للإستعمار ومناهضة للإمبريالية .

2- إلقاء الخطب والمحاضرات في كل أوساط لاسيما في الأوساط الفرنسية.

3- فضح المناورات وتصرفات القوى الرجعية والإقطاعيين المسلمين والفرنسيين وكل الذين لهم مصلحة مافي الإبقاء على النظام الإستعماري .محاربة كل النعوت التي فرضها علينا الإستعمار بإسم سياسة الأعراق والطبقات والإمتيازات (أهالي، رعايا فرنسيين، سكان أصليين، فرنسيين مسلمين وغيرها).

4- محاربة إمتيازات الطبقات المسيرة. العوة إلى المساواة بين الناس والحق في الرفاهية وفي الحياة الوطنية للشعب الجزائري. التذكير بماضي الشعب الحضاري ومساهمته في إثراء الفكر الإنساني.

5- إبراز كل التضحيات التي بذلها من أجل حرية فرنسا والشعوب الأوروبية من أجل قضية الديمقراطيات

6- إستعمال جميع الوسائل لمحاربة مركب النقص الذي فرضه الغزو العسكري على الجزائريين والذي أدامته وفاهمته الإدارة الإستعمارية ونظام "الكعب الحديدي"

7- خلق لدى سكان الجزائر- سواء كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين - روح التضامن الجزائري والشعور بالمساواة و "الرغبة في العيش جماعيا" وهي الرغبة التي تمثل حسب تعبير رونان، "العنصر التأسيسي للأمة" .

المادة رقم 5: التركيبة الداخلية :تقود التجمع لجان محلية ملحقة بلجان ولائية ولجنة مركزية مقرها الجزائر العاصمة .

سطيف 14 مارس.1944

فرحات عباس .

محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية، الجزء 2 ، المرجع السابق ، ص191 192.

الملحق رقم: 8 صورة توضح جريدة الاقدام للأمير خالد

DE L'AFRIQUE FRANÇAISE

الإقدام

جريدة شهرية أنشئت للدفاع عن مسلمي شمال افريقيا

DE TOUS ABUS DE L'INDIGÉNAT NORD-AFRICAIN

Rédacteur : L'« Action Française », journal mensuel fondé pour la défense des Musulmans du Nord de l'Afrique.

1- أحمد خطيب: مرجع سابق، ص 318.

الملحق رقم: 09 صورة توضح أعضاء الوفد الخارجي في باريس.

1- جريدة البصائر، السنة الأولى، ع1، 23 أكتوبر 1936، ص1.

الملحق رقم:10 صورة توضح بطاقة الانخراط في تجمع احباب البيان والحرية

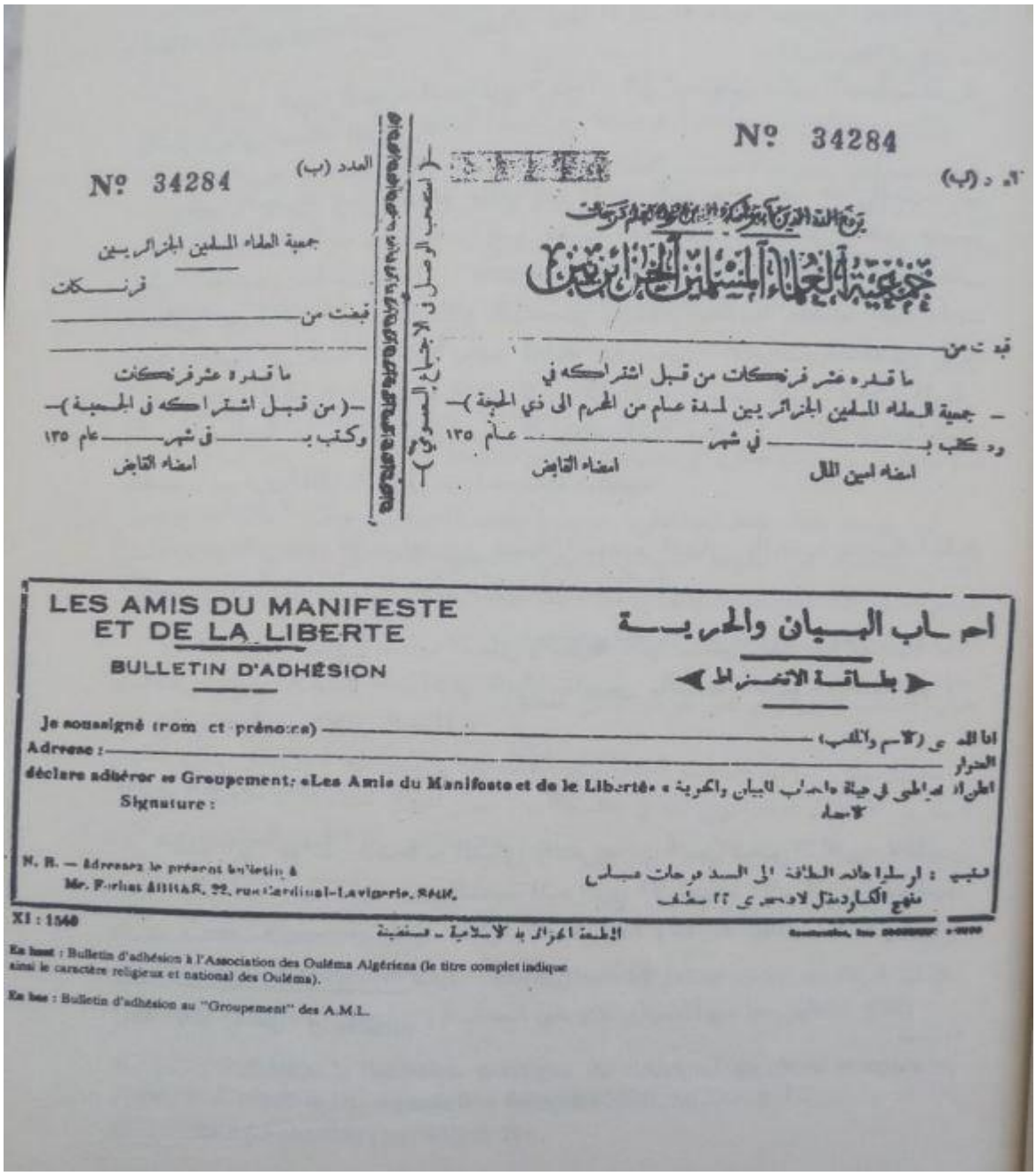

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

Nº 34284

العدد (ب)

فرنسكات

قبضت من

ما قدره عشر فرنكات

(من قبل اشتراكه في الجمعية)

وكتب بـ في شهر عام ١٣٥

امضاء القابض

(يسحب الوصل في الاجتماع العمومي)

Nº 34284

ب (العدد)

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قبضت من

ما قدره عشر فرنكات من قبل اشتراكه في

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمدة عام من المحرم الى ذي الحجة

وكتب بـ في شهر عام ١٣٥

امضاء القابض امضاء امين المال

LES AMIS DU MANIFESTE ET DE LA LIBERTE

BULLETIN D'ADHÉSION

أحباب البيان والحرية

بطاقة الانخراط

Je soussigné (nom et prénoms)

Adresse :

déclare adhérer au Groupement: «Les Amis du Manifeste et de la Liberté»

Signature :

أنا الممضي أسفله (الاسم واللقب)

العنوان

أصرح بأني أنخرط في جمعية أحباب البيان والحرية

الإمضاء

N. B. — Adresser le présent bulletin à Mr. Farhat ABBAR, 22, rue Cardinal-Lavigerie, Alger.

ملاحظة : أرسلوا هذه البطاقة إلى السيد فرحات عباس منهج الكاردينال لافيجري ٢٢ بالجزائر

XI : 1560

المطبعة الجزائرية الإسلامية - قسنطينة

En haut : Bulletin d'adhésion à l'Association des Oulémas Algériens (le titre complet indique ainsi le caractère religieux et national des Oulémas).

En bas : Bulletin d'adhésion au "Groupement" des A.M.L.

1- رضوان عناد ثابت: 08 ماي 1945 في الجزائر، مرجع سابق، ص 25.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر باللغة العربية:

1. أحمد طالب الابراهيمي: آثار الإمام البشير الابراهيمي 1929-1940، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
2. الأفغاني جمال الدين، محمد عبده: العروة الوثقى، دار الهنداوي، 1884.
3. البشير الإبراهيمي: صحيفة البصائر، العدد4، السنة الأولى من السلسلة الثانية، أوت1944.
4. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة 1936-1945، ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.
5. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشطابية، الجزائر، 2012.
6. جريدة البصائر: السنة الأولى، عدد1، 23 أكتوبر1936، الجزائر.
7. خير الدين محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، دحلي الجزائر، 1985.
8. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
9. عبدون محمد: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دار دحلب، الجزائر، 2013.
10. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديد، ج1، الدار العلمانية، الجزائر، 2013.
11. الكافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946- 1962، دار القصبة، الجزائر، 2011.
12. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية.
13. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر، 2003.
14. الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي الجزائري، در الهومة، الجزائر، 2006.

المصادر بالفرنسية

- FARHAT ABBAS l'indépendance confisquée, Edition, Garnier, France 1984.

2: المراجع

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م،
2. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. أبو القاسم سعد الله: خلاصة المقاومة والتحرير1830-1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007.
4. أبو لحية نور الدين: جمعية علماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، ط2، دار الأنوار، 2016.
5. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر: تر، عيسى عصفور، د،ط، عويدات ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1982.
6. افينيو باتريك، بلانشايي جون: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر، بن داود سلامنة، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
7. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
8. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.
9. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
10. بلغوجة عمار: الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم منشورات ألفا الجزائر، 2015.
11. بن الشيخ حكيم: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
12. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
13. بن خليف عبد الوهاب: الوجيز في تاريخ الجزائر، سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
14. بن يوب رشيد: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
15. بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية النهاية 1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
16. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1939-1954، دراسة تاريخية وإيدولوجية، مقارنة، معهد العلوم الاجتماعية، 1983م.

17. بوعزيز يحي: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
18. بوعزيز يحي: الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات، الجزائر.
19. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1954-1930، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
20. تابليت على: أيام لها تريخ 8 ماي 1945، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
21. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEP، ط5، الجزائر، 2001.
22. تومي عمار، الجريمة والفضاعة كما عاشها أحد الجزائريين، مذكرات سياسية (1923-1984) دار القصبة، الجزائر، 2013.
23. ثينيو نور الدين: إشكالية الدوية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016.
24. الجمعي عبد المنعم إبراهيم: دراسات في تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية، 2001.
25. حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة الجزائر، 2007م.
26. الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
27. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
28. دبوز محمد علي: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البحث قسنطينة، 1947.
29. رضوان عناد ثابت: 8 ماي 1945، الإبادة الجماعية، تر، محمد السعيد اللحام، دار الفرابي، بيروت، 2000.
30. الزبيري مجمد العربي: في رحاب التاريخ والنوفمبريين الجدد، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2015.
31. زرور عبد الحميد: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009.
32. زروقة عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.
33. سطورة بن يامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898-1994)، تر، دار النهضة للنشر، الجزائر، 2002.
34. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

35. سعيدوني نصر الله الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1999.
36. سماعلي زليخة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار الدزاير، أنفو، الجزائر، 2013.
37. الصديق محمد الصالح: المصالح المجددة عبد الحميد ابن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
38. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 إلى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1985.
39. عمارة محمد: المنهج الإصلاحي، للإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005.
40. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
41. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
42. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط3، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
43. فجال الطاهر: جمعية العلماء المسلمين والجهود التعليمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
44. فولدز يغرآني راي: جذور حرب الجزائر 1945-1940، من فرنسا الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005.
45. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951- 1939، جزء2، تر، أحمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، 2008.
46. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر، محمد العراجي منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
47. قداش محفوظ، جلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومة 1830-1962، تر، أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
48. قناش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
49. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
50. محمد حيسن عبد العزيز: تحزلات الحركة الوطنية الجزائرية، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الجزائر، 2013.
51. مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر، محمد يحيا، دار الحكمة، الجزائر 2007.

52. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار الهومة، الجزائر 2006.
53. مريوش أحمد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط&، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.
54. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
55. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائر بين الحربين 1919-1939 المؤسسة الوطنية للكتاب، جامعة الوادي، الجزائر، 1988.
56. مهديد إبراهيم: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين (1939-1919)، دار القدس العربي، وهران، 2015.
57. ناصر إسماعيل: انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004.
58. النواس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.
59. ولد حسين محمد الشريف: من المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دار القدس العري، وهران، 2013.
60. يحي جلال: السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830-1960، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
61. يحياوي مرابد مسعود: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن 20، درا الهومة، الجزائر، 2009.

- **المراجع بالفرنسية**

- Mahfoud KADDACHE, Djilali SARI : l'Algérie dans l'histoire, p1, entreprise Nationale du livre,3B Jirout youcef, Bin Aknoun, Alger.
- Mahfoud KADDACHE, histoire du nationale AlgériennN,1939−1961, tome 2, EDIF. Alger, 2003.

الرسائل الجامعية

1. بن قبي عيسى: فرحات عباس ودوره السياسي في إطار الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر2، 2012.
2. بن نعماني سيد أحمد: دائرة سطيف ودورها في انتفاضة 8 ماي 1945، دراسة اجتماعية سيساسية، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدس بلعباس، 2015-2016.
3. بوشو وليد: عهد موريس فيوليت وكتابه هل ستعيش الجزائر 1925-1938، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2015.
4. بومعزة عزالدين: فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1999-2000، أطروحة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.
5. سليح كمال: المحاولات الوحدوية الوطنية الجزائرية، 1936-1956، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجنماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
6. شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2014-2015.
7. عمامرة صدام حسين: بيان 10 فيفري 1943 وتأثيره على الحركة الوطنية، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
8. قريقري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحرجة الوطنية الجزائرية، 1940-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، 2010.
9. لشهيب أحمد: التحالفات السياسية في الحركة الوطنية (1936-1951)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسك العلوم والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2007.
10. لهلالي أسعد: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) أطروحة دكتوراه في التريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
11. مباركي عمر: نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية 2 من 1983 إلى غاية 1946، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2013.

12. محمد بدر الدين ديبان نجلاء: السياسية الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد ودرد ويلسن، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجستار، تاريخ حديث، جامعة عين الشمس، مصر، 2016.
13. معزة عزالدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

المجلات:

1. دويدة نفيسة: ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية، النشاط والمآل 1943-1945، قضايا تاريخية، العدد6، الجزائر، 2017.
2. زيد عزالدين: انتشار خلايا أحباب البيان والحرية في الغرب الجزائري، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد1، سيدي بلعباس.
3. سيد علي أحمد مسعود: إصلاحات شارل جونار بالجزائر، مجلة التاريخ المتوسطية العدد2، 2023.
4. العربي الزبيري: الأسباب العميقة لإندلاع أحداث 8 ماي 1945، مجلة الرؤية، العدد2، ماي، جوان 1996.
5. قاسمي يوسف: مجازر 8 ماي 1945، الخلفيات والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 15، بسكرة، 2008.
6. لياز الطيب: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944، نشأتها وأهم اتجاهاتها، مجلة الآفاق للعلوم، العدد3، الجزائر، 2021.
7. هشام سعد البدري أنور: مجلة جامعة ثيقار إجراءات حكومة فرنسا ومواقف الأحزاب منها 1943-1944، مجلد 11، عدد1، آذار 2016.

الملتقيات

1. الغريسي احمد: الحركة الوطنية الجزائرية في خضم التطورات الدولية ووحشية العنف الاستعماري في فترة ما بين الحربين 1919-1939، الملتقى الولائي الطلابي الثالث في التاريخ السياسي، ط1، دار المجدد للنشر، الجزائر، 2015.

الموسوعات:

1. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية ج1، دار الهدى، بيروت، 1972.

الملخص:

تضمنت دراستي المعنونة بالمحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية تجمع أحباب البيان والحرية، أنموذجا، العمل السياسي الوحدوي الذي عرفته الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها، منذ انعقاد المؤتمر الاسلامي 1936 مرورا بتجمع أحباب البيان 1944 والذي مهد له بيان 10فيفري 1943.حيث شكل هذا التجمع أرضية لتواصل النضال السياسي لدى كل عناصر الحركة الوطنية والشعب الجزائري، رغم المضايقات التي تعرض لها قادة الحركة الوطنية وتشديد الخناق عليهم من طرف السلطات الفرنسية وارتكابها لأبشع المجازر في 8ماي 1945 من أجل عرقلة نشاط الحركة الوطنية.

الكلمات المفتاحية، الحركة الوطنية، محاولات وحدوية، المؤتمر الإسلامي، تجمع أحباب البيان والحرية.

Summary :

My study entitled Unitarian Attempts in the National Movement, the Gathering of the Lovers of the Statement and Freedom, included, as an example, the unified political work that the National Movement has known in its various directions, since the convening of the Islamic Conference in 1936, through the Gathering of the Lovers of the Bayan in 1944, for which the manifesto of February 10, 1943, was paved. This gathering formed a basis for the continuation of the political struggle. To all elements of the National Movement and the Algerian people, despite the harassment to which the leaders of the National Movement were subjected and the tightening of the screws on them by the French authorities and their perpetration of the most horrific massacres on May 8, 1945 in order to obstruct the activity of the National Movement.

Keywords: the national movement, unitary attempts, the Islamic Conference, the gathering of lovers of the statement and freedom.